أحاديث شتى

مِنْ أَبْوَابِ الدَّعَوَاتِ

٣٦٢٩ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخبرنا أَبُو عَامِرٍ العَقَدِيُّ أخبرنا زُهَيْرٌ وَهُوَ ابنُ مُحَمَّدٍ عَن عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عُقَيْلٍ أَنَّ مُعَاذَ بنَ رِفَاعَةَ أَخْبَرَهُ عَن أَبِيهِ قالَ : « قَامَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ عَلَى المِنْبَرِ ثُمَّ بَكَى فقَالَ قامَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم عَامَ الأَوَّلِ عَلَى المِنْبَرِ ثُمَّ بَكَى فقَالَ سَلُوا اللهَ العَفْوَ والعَافِيَةَ فإِنَّ أَحَداً لَمْ يُعْطَ بَعْدَ اليَقِينِ

(أحاديث شتى)

من أبواب الدعوات

أى أحاديث متفرقة منها . قال فى مختار الصحاح أمر شت بالفتح أى متفرق تقول شت الأمر يشت بالكسر شتا وشتاتا بفتح الشين فيهما أى تفرق وقوم شتى وأشياء شتى وجاؤا أشتاتا أى متفرقين وأحدهم شت بالفتح .

قوله (عن أبيه) أى رفاعة بن رافع بن مالك الأنصارى قوله (على الأول) أى من الهجرة (ثم بكى) قيل إنما بكى لأنه علم وقوع أمته فى الفتن وغلبته الشهوة والحرص على جمع المال وتحصيل الجاه فأمرهم بطلب العفو والعافية ليعصمهم من الفتن (سلوا الله العفو) أى عن الذنوب . قال فى النهاية معناه التجاوز عن الذنب وترك العقاب عليه أصله المحو والطمس (والعافية) قال القارى : معناه السلامة فى الدين من الفتنة وفى البدن من سوء الأسقام وشدة المحنة انتهى . قلت : لا حاجة إلى زيادة لفظ سوء . قال فى النهاية : العافية أن تسلم من الأسقام

خَيْرًا مِنَ العَافِيَةِ » . وهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ .

١ — بابٌ

٣٦٣٠ — حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ يَزِيدَ الكُوفِيُّ أَخبرنا أَبُو يَحْيَى الحِمَّانِيُّ أخبرنا عُثْمَانُ بْنُ وَاقِدٍ عَنْ أَبِي نُصَيْرَةَ عَنْ مَوْلًى لأَبِي بَكْرٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « مَا أَصَرَّ مَنِ اسْتَغْفَرَ وَلَوْ فَعَلَهُ فِي اليَوْمِ سَبْعِينَ مَرَّةً » . وهَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي نُصَيْرَةَ وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالْقَوِيِّ .

والبلايا وهى الصحة وضد المرض انتهى (بعد اليقين) أى الإيمان (خيراً من العافية) قال الطيبى وهى السلامة من الآفات فيندرج فيها العفو انتهى ، يعنى ولعموم معنى العافية الشاملة للعفو اكتفى بذكرها عنه والتنصيص عليه سابقا للايماء إلى أنه أهم أنواعها . قوله (وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه) وأخرجه أحمد والنسائى وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه .

(باب)

قوله (حدثنا حسين بن يزيد الكوفى) الطحان (أخبرنا أبو يحيى الحمانى) بكسر الحاء المهملة وتشديد الميم اسمه عبد الحميد بن عبد الرحمن (أخبرنا عثمان ابن واقد) بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر العمرى المدنى نزيل البصرة صدوق ربما وهم من السابعة (عن أبى نصيرة) بالتصغير الواسطى اسمه مسلم ابن عبيد ثقة من الخامسة (عن مولى لأبى بكر) يقال هو أبو رجاء مجهول من الثانية . قوله (ما أصر من استغفر) كلمة ما نافية يعنى من عمل معصية ثم استغفر وندم على ذلك خرج عن كونه مصراً على المعصية لأن المصر هو

٣٦٣١ — حدّثنا يحيى بنُ مُوسَى وَسُفْيَانُ بنُ وَكِيعٍ ـ المَعْنَى وَاحِدٌ ـ قالاَ أخبرنا يَزِيدُ بنُ هَارُونَ أخبرنا الأَصْبَغُ بنُ زَيْدٍ أخبرنا أبو العَلاَءِ عن أَبِى أُمَامَةَ قالَ : لَبِسَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ ثَوْبًا جَدِيدًا فقالَ الحَمْدُ لِلّهِ الَّذِى كَسَانِى مَا أُوَارِى بِهِ عَوْرَتِى ، وَأَتَجَمَّلُ بِهِ فى حياتى ، ثُمَّ قالَ سَمِعْتُ رَسولَ اللّهِ صلى اللّهُ عليه وسلم يَقُولُ « مَنْ لَبِسَ ثَوْبًا جَدِيدًا فقالَ الحَمْدُ لِلّهِ الَّذِى كَسَانِى مَا أُوَارِى بِهِ عَوْرَتِى وَأَتَجَمَّلُ بِهِ فى حَيَاتِى ، ثُمَّ عَمَدَ إلى الثَّوْبِ الَّذِى أَخْلَقَ فَتَصَدَّقَ بِهِ كانَ فى كَنَفِ اللّهِ وفى حِفْظِ اللّهِ وفى سِتْرِ اللّهِ حَيًّا وَمَيِّتًا » . هَذَا حديثٌ

الذى لم يستغفر ولم يندم على الذنب والإصرار على الذنب إكثاره كذا فى المفاتيح (ولو فعله فى اليوم سبعين مرة) وفى رواية أبى داود وإن عاد فى اليوم سبعين مرة، قيل ظاهره التكثير والتكرير . قال المناوى فى شرح هذا الحديث: أى ما أقام على الذنب من تاب توبة صحيحة وإن عاد فى اليوم سبعين مرة فإن رحمة الله لا نهاية لها فذنوب العالم كلها متلاشية عند عفوه . قوله (وهـــذا حديث غريب) وأخرجه أبو داود (وليس إسنادة بالقوى) لجهالة مولى أبى بكر ولين حسين بن يزيد .

قوله (حدثنا يحيى بن موسى) البلخى (أخبرنا الأصبغ بن زيد) بن عل الجهنى الوراق أبو عبد الله الواسطى كاتب المصاحف صدوق يغرب من السادسة (أخبرنا أبو العلاء) الشامى مجهول من الخامسة (عن أبى أمامة) الباهلى . قوله (لبس) من باب سمع (ما أوارى به) أى أستر به (عورتى) العورة سوءة الإنسان كل ما يستحيى منه (وأتجمل) أى أتزين (ثم عمد) بفتح الميم ويكسر أى قصد (إلى الثوب الذى أخلق) أى صار باليا أو صيره باليا (كان فى كنف الله) بفتح الكاف والنون أى فى حرزه وستره وهو فى الأصل الجانب والظل والناحية على ما فى القاموس (وفى حفظ الله وفى ستر

غَرِيبٌ . وَقَدْ رَوَاهُ يَحْيَى بنُ أَيُّوبَ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ زَحْرٍ عَنْ عَلِيِّ ابنِ يَزِيدَ عَنِ القَاسِمِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ .

٣٦٣٢ — حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ أخبرنا عَبْدُ اللهِ بنُ نَافِعٍ الصَّائِغُ قِرَاءَةً عَلَيْهِ عَنْ حَمَّادِ بنِ أَبِي حُمَيْدٍ عَنْ زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ : « أَنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم بَعَثَ بَعْثًا قِبَلَ نَجْدٍ فَغَنِمُوا غَنَائِمَ كَثِيرَةً وَأَسْرَعُوا الرَّجْعَةَ فقالَ رَجُلٌ مِمَّنْ لَمْ يَخْرُجْ : ما رَأَيْنَا بَعْثًا أَسْرَعَ رَجْعَةً وَلاَ أَفْضَلَ غَنِيمَةً مِنْ هَذَا البَعْثِ ، فقالَ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليه وسلم أَلاَ أَدُلُّكُمْ عَلَى قَوْمٍ أَفْضَلَ غَنِيمَةً وَأَسْرَعَ رَجْعَةً ؟ قَوْمٌ شَهِدُوا صَلاَةَ الصُّبْحِ ثُمَّ جَلَسُوا يَذْكُرُونَ اللهَ حتى

الله) تأكيد ومبالغة ، وفى الصحاح الستر بالكسر واحد الستور وبالفتح مصدر ستر (حيا وميتا) أى فى الدنيا والآخرة . قوله (هذا حديث غريب) وأخرجه أحمد وابن ماجه وابن أبى شيبة والحاكم وصححه . قوله (وقد رواه يحيى بن أيوب) الغافقى (عن عبيد الله بن زحر) الضمرى (عن على ابن يزيد) الالهانى الدمشقى (عن القاسم) بن عبد الرحمن الدمشقى كنيته أبو عبد الرحمن .

قوله (حدثنا أحمد بن الحسن بن جنيدب الترمذى (عن أبيه) هو أسلم العدوى . قوله (بعث) أى أرسل (بعثاً) أى جماعة ، قال الطيبى : البعث بمعنى السرية من باب تسمية المفعول بالمصدر (قبل نجد) بكسر القاف وفتح الموحدة أى إلى جهته (وأسرعوا الرجعة) أى إلى المدنية (فقال رجل ممن لم يخرج) بطريق الغبطة على وجه التعجب (ولا أفضل) أى أكثر أو أنفس (ألا أدلكم على قوم أفضل غنيمة) أى لبقاء هذه ودوامها وفناء تلك وسرعة انقضائها (قوم) أى هم قوم (شهدوا صلاة الصبح) أى حضروا جماعتها

طَلَعَتِ الشَّمْسُ فَأُولَئِكَ أَسْرَعُ رَجْعَةً وَأَفْضَلُ غَنِيمَةً » . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَـــذَا الوَجْهِ . وَحَمَّادُ بنُ أَبِى حُمَيْدٍ هُوَ مُحَمَّدُ بنُ أَبِى حُمَيْدٍ وَهُوَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ الأَنْصَارِىُّ المَدِينِىُّ وَهُوَ ضَعِيفٌ فِى الحَدِيثِ .

٣٦٣٣ — حدَّثَنَا سُفْيَانُ بنُ وَكِيعٍ أخبرنا أَبِى عَنْ سُفْيَانَ عَنْ عَاصِمِ بنِ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ سَالِمٍ عَنِ ابنِ عُمَرَ عَنْ عُمَرَ « أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ النَّبِىَّ صلى اللهُ عليه وسلم فِى العُمْرَةِ فَقَالَ أَىْ أُخَىَّ أَشْرِكْنَا فِى دُعَائِكَ وَلاَ تَنْسَنَا » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

(فأولئك أسرع رجعة) أى إلى أهلهم ومعايشهم لانتهاء عملهم الموعود عليه بذلك الثواب العظيم بعد مضى نحو ساعة زمانية وأهل الجهاد لا ينتهى عملهم غالبا إلا بعد أيام كثيرة . قوله (هذا حديث غريب) قال المنذرى فى الترغيب بعد ذكر هذا الحديث وعزوه للترمذى ورواه البزار وأبو يعلى وابن حبان فى صحيحه من حديث أبى هريرة بنحوه وذكر البزار فيه أن القائل (مارأينا) هو أبو بكر رضى الله عنه . وقال فى آخره :فقال النبى صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر ألا أدلك على ما هو أسرع إيابا وأفضل مغنما من صلى الغداة فى جماعة ثم ذكر الله حتى تطلع الشمس انتهى (وحماد بن أبى حميد هو محمد بن أبى حميد وهو أبو إبراهيم الأنصارى) إسمه محمد وحماد لقبه وأبو إبراهيم كنيته (وهو ضعيف فى الحديث) أى ضعيف عند أهل الحديث أو ضعيف فى حديثه ، وقال البخارى فيه إنه منكر الحديث ، وفى ميزان الاعتدال فى ترجمة أبان ابن جبلة نقل ابن القطان أن البخارى قال كل من قلت فيه منكر الحديث فلا تحل الرواية عنه .

قوله : (أنه استأذن النبى صلى الله عليه وسلم فى العمرة) وفى رواية أبى داود :استأذنت النبى صلى الله عليه وسلم فأذن لى (فقال) أى النبى صلى الله عليه

٣٦٣٤ — حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أخبرنا يَحْيَى بن حَسَّانَ أخبرنا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحمنِ بنِ إِسْحَاقَ عَنْ سَيَّارٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَلِيٍّ « أَنَّ مُكَاتَباً جاءَهُ فقالَ إِنِّي قَدْ عَجَزْتُ عَنْ كِتَابَتِي فأَعِنِّي ، قالَ أَلاَ أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ عَلَّمَنِيهِنَّ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ؟ لَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِثْلُ جَبَلِ صِيرٍ دَيْناً أَدَّاهُ اللهُ عَنْكَ . قالَ قُلْ اللَّهُمَّ اكْفِنِي بِحَلاَلِكَ عَنْ حَرَامِكَ ، وَاغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ » . هذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .

وسلم (أى أخى) بالتصغير وهو تصغير تعطف وتلطف لا تحقير (أشركنا) يحتمل نون العظمة وأن يريد نحن وأتباعنا (فى دعائك) فيه إظهار الخضوع والمسكنة فى مقام العبودية بالتماس الدعاء ممن عرف له الهداية وحث الأمة على الرغبة فى دعاء الصالحين وأهل العباده وتنبيه لهم على أن لا يخصوا أنفسهم بالدعاء ولا يشاركوا فيه أقاربهم وأحباءهم لا سيما فى مظان الإجابة وتفخيم لشأن عمر وإرشاد إلى ما يحمى دعاءه من الرد (ولا تنسنا)(١) تأكيد أو أراد به فى سائر أحواله . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أبو داود وزاد بعدقوله: ولا تنسنا فقال كلمة ما يسرنى أن لى بها الدنيا .

قوله (عن عبد الرحمن بن إسحاق) الواسطى الكوفى المكنى بأبى شيبة (عن سيار) العنزى أبى الحكم (عن أبى وائل) اسمه شقيق بن سلمة الأسدى الكوفى . قوله (أن مكاتبا) أى لغيره وهو عبد علق سيده عتقه على إعطائه كذا من المال (إنى قد عجزت عن كتابتى) الكتابة المال الذى كاتب به السيد عبده يعنى بلغ وقت أداء مال الكتابه وليس لى مال (فأعنى) أى بالمال أو بالدعاء بسعة المال (قال ألا أعلمك كلمات) قال الطيبى طلب المكاتب المال فعلمه الدعاء إما لأنه لم يكن عنده من المال ليعينه فرده أحسن رد عملا بقوله تعالى (قول معروف ومغفرة خير) أو أرشده إشارة إلى أن الأولى والأصلح له أن يستعين بالله لأدائها ولا يتكئل على الغير ، وينصر هذا الوجه قوله

---

(١) أى فقال النبى صلى الله عليه وسلم كلمة وهى أشركنا أو يا أخى أو لا تنسنا أو غير ما ذكر ولم يذكره توقيا عن التفاخر أو نحوه من آفات النفوس ما يسرنى أن لى بها الدنيا أى لا يعجبنى ولا يفرحنى كون جميع الدنيا لى بدلها .

٢ — بابٌ

فى دُعاءِ المَرِيضِ

٣٦٣٥ — حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ أخبرنا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بنِ مُرَّةَ عَن عبدِ اللهِ بنِ سَلَمَةَ عَن عَلِيٍّ قالَ : « كُنْتُ شاكِيًا فَمَرَّ بِي رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم وَأَنا أَقُولُ اللَّهُمَّ إنْ كانَ أَجَلِي قَدْ حَضَرَ فأَرِحْنِي ، وإنْ كانَ مُتَأَخِّرًا فارْفَغْنِي ، وإنْ كانَ بَلاءً فَصَبِّرْنِي ، فقالَ رَسولُ اللهِ صلى اللهُ

واغننى بفضلك عمن سواك (لو كان عليك مثل جبل صير دينا) بكسر الصاد المهملة وسكون التحتية وهو جبل لطىء ويروى صبير بفتح الصاد المهملة وكسر الموحده وسكون التحتية كذا فى النهاية (اللهم أكفنى) بهمزة وصل تثبت فى الابتداء مكسورة وتسقط فى الدرج . وفى بعض النسخ: اكففنى من الكف (بحلالك عن حرامك) أى متجاوزاً أو مستغنيا منه . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه البيهقى فى الدعوات الكبير والحاكم وقال صحيح .

(باب فى دعاء المريض)

قوله (كنت شاكيا) أى مريضاً (وأنا أقول) جملة حالية (إن كان أجلى) أى انتهاء عمرى (قد حضر) أى وقته (فأرحنى) أى بالموت من الإراحة وهى إعطاء الراحة بنوع إزاحة للبلية (وإن كان) أى أجلى (فارفغنى) من الإرفاغ أى وسع لى عيشى . قال فى النهاية وفى حديث على رضى الله عنه أرفغ لكم المعاش أى أوسع عليكم وعيش رافغ أى واسع (وإن كان) أى مرضى (بلاء) أى امتحانا (فصبرنى) بتشديد الموحدة المكسورة أى

عليه وسلم كَيْفَ قلْتَ ؟ قالَ فأعادَ عَلَيْهِ ما قالَ ، قالَ فَضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ وَقالَ اللَّهُمَّ عافِهِ أَوِ اشْفِهِ ـ شُعْبَةُ الشَّاكُّ ـ قالَ فَما اشْتَكَيْتُ وَجَعِي بَعْدُ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ .

٣٦٣٦ — حدَّثَنا سُفْيَانُ بنُ وَكِيعٍ أَخبرنا يَحْيَى بنُ آدَمَ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الحارِثِ عَنْ عَلِيٍّ قالَ : « كانَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم إِذَا عادَ مَرِيضاً قالَ أَذْهِبِ الباسَ رَبَّ النَّاسِ ، وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي لاَ شِفَاءَ إِلاَّ شِفَاؤُكَ شِفَاءً لاَ يُغَادِرُ سَقَماً » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ .

عطنى الصبر عليه ولا تجعلنى من أهل الجزع لديه (قال) أى عبد الله بن سلمة (فأعاد) أى على (عليه) أى على رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما قال) أى أولا (فضربه برجله) أى ليتنبه عن غفلة أمره وينتهى عن شكاية حاله وتتصل إليه بركة قدمه (قال) أى على (فما اشتكيت وجعى) أى هذا (بعد) أى بعد دعائه صلى الله عليه وسلم . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد فى مسنده والحاكم فى مستدركه وابن حبان فى صحيحه .

قوله (أذهب الباس) أى أزل شدة المرض والباس بغير همز للازدواج فان أصله الهمزة (رب الناس) بالنصب بحذف حرف النداء (واشف) أى هذا المريض (أنت الشافى) يؤخذ منه جواز تسمية الله تعالى بما ليس فى القرآن بشرطين أحدهما أن لا يكون فى ذلك ما يوهم نقصه . والثانى أن يكون له أصل فى القرآن وهذا من ذاك فإن فى القرآن (وإذا مرضت فهو يشفين) قاله الحافظ (لا شفاء) بالمد مبنى على الفتح والخبر محذوف والتقدير لنا أوله (إلا شفاؤك) بالرفع على أنه بدل من موضع لا شفاء (شفاء) مصدر منصوب بقوله اشف ويجوز الرفع على أنه خبر مبتدأ اى هذا أو هو (لا يغادر) بالغين المعجمة أى لا يترك ، وفائدة التقييد بذلك أنه قد يحصل الشفاء من ذلك المرض

٣ – بابٌ

فى دُعَاءِ الْوِتْرِ

٣٦٣٧ – حدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مَنِيعٍ أخبرنا يَزِيدُ بنُ هارُونَ أخبرنا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ عَن هِشَامِ بنِ عَمْرٍو الفَزَارِىِّ عَن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ الْحَارِثِ بنِ هِشَامٍ عَن عَلِىِّ بنِ أَبى طَالِبٍ : « أَنَّ النبىَّ صلى اللهُ عليه وسلم كانَ يَقُولُ فى وِتْرِهِ : اللَّهُمَّ إنى أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ ، وَأَعُوذُ بِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لاَ أُحْصِى ثَنَاءً

فيخلفه مرض آخر يتولد منه فكان يدعو له بالشفاء المطلق لا بمطلق الشفاء (سقما) بضم ثم سكون وبفتحتين أيضاً أى مرضا والتنكير للتقليل . وقد استشكل الدعاء للمريض بالشفاء مع ما فى المرض من كفارة الذنوب والثواب كما تضافرت الأحاديث بذلك ، والجواب أن الدعاء عبادة ولا ينافى الثواب والكفارة لأنهما يحصلان بأول مرض وبالصبر عليه ، والداعى بين حسنتين إما أن يحصل له مقصوده أو يعوض عنه بجلب نفع أو دفع ضر وكل من فضل الله تعالى . قوله (هذا حديث حسن) فى سنده الحارث الأعور وهو ضعيف ورواه الشيخان وغيرهما عن عائشة .

(باب فى دعاء الوتر)

قوله (عن هشام بن عمرو الفزارى) بفتح فاء وزاى خفيفة فألف فراء مقبول من الخامسة (عن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام) بن المغيرة المخزومى المدنى له رؤية وكان من كبار ثقات التابعين . قوله (كان يقول فى وتره) وفى رواية أبى داود وابن ماجه فى آخر وتره . قال القارئ أى بعد السلام منه كما فى رواية قال ميرك : وفى إحدى رواياته النسائى كان يقول إذا فرغ من صلاته وتبوأ مضجعه (اللهم إنى أعوذ برضاك من سخطك

عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ » . وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ .

وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك) قال الجزرى فى النهاية وفى رواية بدأ بالمعافاة ثم بالرضاء ،إنما ابتدأ بالمعافاة من العقوبة لأنها من صفات الأفعال كالإماتة والإحياء والرضا والسخط من صفات الذات ، وصفات الأفعال أدنى رتبة من صفات الذات فبدأ بالأدنى مترقيا إلى الأعلى ثم لما ازداد يقينا وارتقاء ترك الصفات وقصر نظره على الذات فقال أعوذ بك منك ثم لما ازداد قربا استحيا معه من الاستعاذة على بساط القرب فالتجأ إلى الثناء فقال لا أحصى ثناء عليك ثم علم أن ذلك قصور فقال أنت كما أثنيت على نفسك ، وأما على الرواية الأولى فإنما قدم الاستعاذة بالرضا على السخط لأن المعافاة من العقوبة تحمل بحصول الرضا وإنما ذكرها لأن دلالة الأولى عليها دلالة تضمين فأراد أن يدل عليها دلالة مطابقة فكنى عنها أولا ثم صرح بها ثانيا .ولأن الراضى قد يعاقب للمصلحة أو لاستيفاء حق الغير انتهى (وأعوذ بك منك) أى بذاتك من آثار صفاتك وفيه إيماء إلى قوله تعالى (ويحذركم الله نفسه) وإشارة إلى قوله تعالى (ففروا إلى الله) (لا أحصى ثناء عليك) أى لا أطيقه ولا أبلغه حصراً وعدداً (أنت كما أثنيت على نفسك) أى ذاتك . قال ابن الملك: معنى الحديث الاستغفار من التقصير فى بلوغ الواجب من حق ذاته والثناء عليه انتهى . وفى رواية النسائى: لا أحصى ثناء عليك ولو حرصت، ولكن أنت كما أثنيت على نفسك . قال ميرك قيل يحتمل أن الكاف زائدة والمعنى: أنت الذى أثنيت على نفسك . وقال بعض العلماء ما فى كما موصوفة أو موصولة والكاف بمعنى المثل أى أنت الذات التى لها صفات الجلال والإكرام ولها العلم الشامل والقدرة الكاملة أنت تقدر على حصاء ثنائك وهذا الثناء إما بالقول وإما بالفعل وهو إظهار فعله عن بث آلائه ونعمائه قوله (وهذا حديث حسن غريب) وأخرجه أبو داود والنسائى وابن ماجه والطبرانى فى الأوسط وابن أبى شيبة (لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث حماد بن سلمة) قال أبو داود فى سننه هشام أقدم شيخ لحماد وبلغنى عن يحيى

٤ — بابٌ

فى دُعَاءِ النبىِّ صلى اللهُ عليه وسلم وَتَعَوُّذِهِ فى دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ

٣٦٣٨ — حَدَّثنَا عبْدُ اللهِ بنُ عبْدِ الرَّحْمٰنِ أخبرنا زَكَرِيَّا بنُ عَدِىٍّ أخبـرنا عُبَيْدُ اللهِ هُوَ ابنُ عَمْرٍو عن عبْدِ المَلِكِ بنُ عُمَيْرٍ عن مُصْعَبِ بنِ سَعْدٍ وعَمْرِو بنِ مَيْمُونٍ قالاَ : « كَانَ سَعْدٌ يُعَلِّمُ بَنِيهِ هٰؤُلاَءِ الكَلِمَاتِ كَمَا يُعَلِّمُ المَكْتَبُ الغِلْمَانَ ويَقُولُ إنَّ رَسُولَ اللهِ

ابن معين أنه قال لم يرو عنه غير حماد بن سلمة . قال المنذرى: وقال البخارى قال أبو العباس قيل لأبى جعفر الدارمى: روى عن هذا الشيخ غير حماد؟ فقال لا أعلم وليس لحماد عنه إلا هذا الحديث . وقال أحمد بن حنبل : هشام بن عمرو الفزارى من الثقات ، وقال أبو حاتم الرازى شيخ قديم ثقة وقد أخرج مسلم فى صحيحه من حديث عائشة رضى الله عنها قالت: فقدت النبى صلى الله عليه وسلم ليلة من الفراش فالتمسته فوقعت يدى على بطن قدميه وهو فى المسجد وهما منصوبتان وهو يقول: اللهم إنى أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك . وقد أخرجه أبو عبد الرحمن فى الصلاة وابن ماجه فى الدعاء انتهى .

باب

فى دعاء النبى صلى الله عليه وسلم وتعوذه فى دبر كل صلاة

قوله (أخبرنا عبيد الله هو بن عمرو) الرقى (وعمرو بن ميمون) الأودى الكوفى . قوله (كان سعد) أى ابن أبى وقاص (يعلم بنيه) أى أولاده وفيه تغليب ، وقد ذكر محمد بن سعد فى الطبقات أولاد سعد فذكر من الذكور أربعة عشر نفساً ومن الإناث سبع عشرة وروى عنه الحديث منهم خمسة عامر ومحمد مصعب وعائشة وعمر (هؤلاء الكلمات) أى الآتية (كما يعلم المكتب) اسم فاعل من الإكتاب قال فى القاموس: الإكتتاب تعليم الكتابة كالتكتيب والإملاء ، وفى

صلى اللهُ عليه وسلم كانَ يَتَعَوَّذُ بِهِنَّ دُبُرَ الصَّلاَةِ : اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ ، وأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ ، وأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَرْذَلِ الْعُمُرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْقَبْرِ » قالَ عبْدُ اللهِ: أَبُو إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِىُّ يَضْطَرِبُ فى هَذَا الْحَدِيثِ يَقُولُ عَنْ عَمْرِو ابنِ مَيْمُونٍ عَنْ عُمَرَ ويَقُولُ عَنْ غَيْرِهِ ويَضْطَرِبُ فِيهِ . وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

رواية للبخارى كما يعلم المعلم الغلمان الكتابة (الغلمان) جمع الغلام أى الأطفال (من الجبن) بضم وضمتين أى البخل فى النفس وعدم الجرأة على الطاعة وإنما تعوذ منه لأنه يؤدى إلى عذاب الآخرة لأنه يفر فى الزحف فيدخل تحت وعيد الله فمن ولى فقد باء بغضب من الله ، وربما يفتتن فى دينه فيرتد لجبن أدركه وخوف على مهجته من الأسر والعبودية (وأعوذ بك من البخل) بضم الباء وسكون الخاء وبفتحهما أى من عدم النفع إلى الغير بالمال أو العلم أو غيرهما ولو بالنصيحة قال الطيبى: الجود إما بالنفس وهو الشجاعة ويقابله الجبن. وإما بالمال وهو السخاوة ويقابله البخل ولا تجتمع الشجاعة والسخاوة إلا فى نفس كاملة ولا ينعدمان إلا من متناه فى النقص (وأعوذ بك من أرذل العمر) بضم الميم وسكونها لغتان ، وفى رواية البخارى: وأعوذ بك أن أرد إلى أرذل العمر . قال العينى أى عن الرد وكلمة أن مصدرية وأرذل العمر هو الخرف يعنى يعود كهيئته الأولى فى أوان الطفولية ضعيف البنية سخيف العقل قليل الفهم ، ويقال أرذل للعمر أردؤه وهو حالة الهرم والضعف عن أداء الفرائض وعن خدمة نفسه فيما يتنظف فيه فيكون كلا على أهله ثقيلا بينهم يتمنون موته. فإن لم يكن له أهل فالمصيبة أعظم (وأعوذ بك من فتنة الدنيا) بأن تتزين للسالك وتغره وتنسيه الآخرة ويأخذ منها زيادة على قدر الحاجة (وعذاب القبر) أى من موجبات عذابه قوله (قال عبد الله) أى ابن عبد الرحمن الدارمى شيخ الترمذى (أبو إسحاق الهمدانى) السبيعى إسمه عمرو بن عبد الله وهو مبتدأ خبره يضطرب (يقول عن عمرو

٣٦٣٩ — حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ الْحَسَنِ أخبرنا أَصْبَغُ بنُ الفَرَجِ أَخْبَرَنِى عبدُ اللَّهِ بنُ وَهْبٍ عَنْ عَمْرِو بنِ الحَارِثِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ عَنْ سَعِيدِ بنِ أَبِى هِلَالٍ عَنْ خُزَيْمَةَ عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ سَعْدِ بنِ أَبِي وقَّاصٍ عَنْ أَبِيهَا « أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم عَلَى امْرَأَةٍ وَبَيْنَ يَدَيْهَا نَوَاةٌ أَوْ قَالَ حَصَاةٌ تُسَبِّحُ بِهَا فَقَالَ أَلاَ أُخْبِرُكِ بِمَا هُوَ أَيْسَرُ عَلَيْكِ مِنْ هَذَا وأَفْضَلُ ؟ سُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ فِى

ابن ميمون عن عمر ويقـــول عن غيره ويضطرب فيه) قال الحافظ قد رواه أبو إسحق السبيعى عن عمرو بن ميمون عن ابن مسعود هذه رواية زكريا عنه وقال إسرائيل عنه عن عمرو عن عمر بن الخطاب ، ونقل الترمذى عن الدارمى أنه قال كان أبو إسحاق يضطرب فيه قال: لعل عمرو بن ميمون سمعه من جماعة فقـــد أخرجه النسائى من رواية زهير عن أبى إسحاق عن عمرو عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سمى منهم ثلاثة كما ترى انتهى (وهذا حديث حسن صحيح) وأخرجه البخارى والنسائى .

قوله (حدثنا أحمد بن الحسن) بن جنيدب أبو الحسن الترمذى (أخبرنا أصبغ ابن الفرج) بن سعيد الأموى مولاهما الفقيه المصرى أبو عبد الله ثقة مات مستترا أيام المحنة من العاشرة (أخبرنى عبد الله بن وهب) بن مسلم القرشى (عن عمرو ابن الحارث) الأنصارى مولاهم المصرى (عن خزيمة) فى التقريب خزيمة عن عائشة بنت سعد لايعرف من السابعة انتهى ، وذكره بن حبان فى الثقات (عن عائشة بنت سعد بن أبى وقاص) الزهرية المدنية ثقة من الرابعة عمرت حتى أدركها مالك ووهم من زعم أن لها رؤية . قوله (على امرأة) أى محرم له أو كان ذلك قبل نزول الحجاب على أنه لايلزم من الدخول الرؤية (وبين يديها) الواو للحال (نواة) بفتح النون وهى عظم التمر وفى بعض النسخ نوى بلفظ الجمع (أو قال حصاة) شك من الراوى (تسبح) أى المرأة (بها) أى بالنواة،

السَّمَاءِ ، وسُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ فِى الأَرْضِ ، وَسُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ مَا بَيْنَ ذَلِكَ ، وَسُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ مَا هُوَ خَالِقٌ ، واللهُ أَكْبَرُ مِثْلَ ذَلِكَ

وفيه دليل على جواز عد التسبيح بالنوى والحصى وكذا بالسبحة لعدم الفارق لتقريره صلى الله عليه وسلم للمرأة على ذلك وعدم إنكاره ، والإرشاد إلى ماهو أفضل لاينافى الجواز ، وقد تقدم الكلام فى جواز السبحة فى باب عقد التسبيح باليد (فقال) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم (بما هو أيسر) أى أسهل وأخف (من هذا) أى من هذا الجمع والتعداد (وأفضل) وفى بعض النسخ أو أفضل. وكذلك فى سنن أبو داود بلفظ أو قال القارى : قيل أو هذه للشك من سعد أو ممن دونه وقيل بمعنى الواو وقيل بمعنى بل وهو الأظهر . قال الطيبى : وإنما كان أفضل لأنه اعتراف بالقصور وأنه لا يقدر أن يحصى ثناءه ، وفى العد بالنوى إقدام على أنه قادر على الإحصاء انتهى . قال القارى : وفيه أنه لايلزم من العد هذا الإقدام ثم ذكر وجوهاً أخرى للأفضلية ولا يخلو واحد منها عن خدشة (سبحان الله عدد ماخلق) فيه تغليب لكثرة غير ذوى العقول الملحوظة فى المقام (عدد ما بين ذلك) أى ما بين ما ذكر من السماء والأرض من الهواء والطير والسحاب وغيرها (عدد ماهو خالق) أى خالقه أو خالق له فيم بعد ذلك واختاره ابن حجر وهو أظهر لكن الأدق الأخفى ماقال الطيبى أى ماهو خالق له من الأزل إلى الأبد والمراد الاستمرار فهو إجمال بعد التفصيل ، لأن إسم الفاعل إذا أسند إلى الله تعالى يفيد الاستمرار من بدأ الخلق إلى الأبد كما تقول الله قادر عالم فلا تقصد زماناً دون زمان (والله أكبر مثل ذلك) قال الطيبي منصوب نصب عدد فى القرائن السابقة على المصدر ، وقال بعض الشراح بنصب مثل أى الله أكبر عدد ماهو خالقه أى بعدده فجعل مرجع الإشارة أقرب ماذكر والظاهر أن المشار إليه جميع ماذكر فيكون التقدير الله أكبر عدد ماخلق فى السماء والله أكبر عدد ماخلق فى الأرض والله أكبر عدد ما بين ذلك والله أكبر عدد ماهو خالق. ذكره القارى وقال: والأظهر أن هذا من اختصار الراوى فنقل آخر الحديث بالمعنى خشية للملالة بالإطالة ويدل على ما قلنا بعض الآثار أيضاً.

والحَمْدُ لِلّهِ مِثْلَ ذَلِكَ ، ولاَ حَوْلَ ولاَ قُوَّةَ إِلَّا باللّهِ مِثْلَ ذَلِكَ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ سَعْدٍ .

٣٦٤٠ — حَدَّثنا سُفْيَانُ بنُ وَكِيعٍ أخبرنا عبدُ اللّهِ بنُ نُمَيْرٍ وَزَيْدُ بنُ حُبَابٍ عَن مُوسَى بنِ عُبَيْدَةَ عَن مُحَمَّدِ بنِ ثابِتٍ عَن أَبِي حَكِيمٍ مَوْلَى الزُّبَيْرِ عَن الزُّبَيْرِ بنِ العَوَّامِ قالَ قالَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم : « مَا مِنْ صَبَاحٍ يُصْبِحُ العَبْدَ إلاّ مُنَادٍ يُنَادِي سَبِّحُوا المَلِكَ القُدُّوسَ » . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ .

قوله (هذا حديث حسن غريب من حديث سعد) وأخرجه أبو داود والنسائى وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه والحاكم وقال صحيح الإسناد .

قوله (عن محمد بن ثابت) قال فى تهذيب التهذيب : محمد بن ثابت عن أبى حكيم مولى الزبير وأبى هريرة وعنه موسى بن عبيدة الربذى . قال الدورى عن ابن معين لا أعرفه . وقال ابن أبى حاتم عن أبيه لا نفهم من محمد هذا ، وزعم يعقوب بن شيبة أنه محمد بن ثابت بن شرحبيل من بنى عبد الدار ، وقال فى التقريب مجهول من السادسة (عن أبى حكيم مولى الزبير) مجهول من الثالثة . قوله (ما من صباح يصبح العبد) أى فيه ، قال الطيبى صباح نكرة وقعت فى سياق النفى وضمت إليها من الاستغراقية لإفادة الشمول ثم جيء بقوله يصبح صفة مؤكدة لمزيد الإحاطة كقوله تعالى (وما من دابة فى الأرض إلا على الله رزقها ، ولا طائر يطير بجناحيه) (سبحوا) بصيغة الأمر من التسبيح أى نزهوا (الملك القدوس) أى عما هو منزه عنه والمعنى اعتقدوا أنه منزه عنه وليس المراد إنشاء تنزيه لأنه منزه أزلا وأبداً أو اذكروه بالتسبيح لقوله تعالى (وإن من شيء إلا يسبح بحمده) ولذا قال الطيبى : أى قولوا سبحان الملك القدوس أو قولوا سبوح قدوس رب الملائكة والروح أى ونحوهما من قول سبحان الله وبحمده الله سبحان العظيم . قوله (هذا حديث غريب) وهو ضعيف لضعف بعض رواته وجهالة بعضهم وأخرجه

٥ – بابٌ

فى دُعَاءِ الحِفْظِ

٣٦٤١ – حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ أخبرنا سُلَيْمَانُ بنُ عَبْدِ الرَّحمٰنِ الدِّمَشْقِيُّ أخبرنا الوَلِيدُ بنُ مُسْلِمٍ أخبرنا ابنُ جُرَيْجٍ عَن عَطَاءِ بنِ أَبى رَبَاحٍ وعِكْرِمَةَ مَوْلَى ابنِ عَبَّاسٍ عَن ابنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قالَ : « بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم إذْ جَاءَهُ عَلِيُّ بنُ أَبى طَالِبٍ فقالَ بِأَبِى أَنْتَ وأُمِّى تَفَلَّتَ هٰذَا القُرْآنُ مِنْ صَدْرِى فَمَا أَجِدُنِى أَقْدِرُ عَلَيْهِ ، فقالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : يا أَبَا الحَسَنِ أَفَلَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللهُ بِهِنَّ وَيَنْفَعُ بِهِنَّ مَنْ عَلَّمْتَه ويُثَبِّتُ ما تَعَلَّمْتَ فى صَدْرِكَ ؟ قالَ أَجَلْ يا رَسُولَ اللهِ فَعَلِّمْنِى . قالَ إذَا كانَ لَيْلَةُ الجُمُعَةِ فإنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَقُومَ فى ثُلُثِ اللَّيْلِ الآخِرِ فإنَّهَا سَاعَةٌ مَشْهُودَةٌ وَالدُّعَاءُ فِيهَا

أبو يعلى وابن السنى: بلفظ مامن صباح يصبح العباد إلا وصارخ يصرخ أيها الخلائق سبحوا الملك القدوس. قال المناوى إسناده ضعيف.

(باب فى دعاء الحفظ)

قوله (حدثنا أحمد بن الحسن) بن جنيدب أبو الحسن الترمذى (أخبرنا سليمان بن عبد الرحمن) بن عيسى التيمى الدمشقى بن بنت شرحبيل أبو أيوب صدوق يخطىء من العاشرة (أخبرنا الوليد بن مسلم) القرشى الدمشقى . قوله (تفلت) قال فى النهاية: التفلت والإفلات والانفلات التخلص من الشىء فجأة

مُسْتَجَابٌ وَقَدْ قالَ أَخِى يَعْقُوبُ لِبَنِيهِ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّى ـ يَقُولُ حَتَّى تَأْتِىَ لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ ـ فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقُمْ فى وَسَطِهَا فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقُمْ فى أَوَّلِهَا فَصَلِّ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ تَقْرَأُ فى الرَّكْعَةِ الأُولَى بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَسُورَةِ يَس ، وَفى الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ

من غير تمكث (يا أبا الحسن) هو كنية على رضى الله عنه (أجل) حرف جواب بمعنى نعم (فى ثلث الليل الآخر) الآخر نعت لثلث الليل لا لليل (فإنها ساعة مشهودة) أى فإن ساعة ثلث الليل الآخر ساعة تشهدها الملائكة (وقد قال أخى يعقوب لبنيه) إنما قال النبى صلى الله عليه وسلم ليعقوب أخى لأن الأنبياء أخوة من علات وأمهاتهم شتى ودينهم واحد. رواه الشيخان عن أبى هريره ولقوله تعالى (إنما المؤمنون إخوة) (سوف أستغفر لكم ربى) ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قول يعقوب عليه السلام لبيان أن ليلة الجمعة أحرى وأخلق بإجابة الدعاء (يقول حتى تأتى ليلة الجمعة) هـــذا بيان لقوله سوف أستغفر وضمير يقول راجع إلى يعقوب والمعنى: أنا أستغفر لكم فى ليلة الجمعة الآتية. قال الحافظ بن كثير قال ابن مسعود وإبراهيم التيمى وعمرو بن قيس وابن جريج وغيرهم أرجأهم إلى وقت السحر ، وقال ابن جرير: حدثنى أبو السائب حدثنا ابن ادريس سمعت عبد الرحمن بن إسحاق يذكر عن محارب بن دثار قال كان عمر رضى الله عنه يأتى المسجد فيسمع إنساناً يقول اللهم دعوتنى فأجبت وأمرتنى فأطعت وهذا السحر فاغفر لى قال فاستمع الصوت فإذا هو من دار عبد الله ابن مسعود فسأل عبد الله عن ذلك فقال إن يعقوب آخر بنيه إلى السحر بقوله (سوف أستغفر لكم ربى) وقد ورد فى الحديث أن ذلك كان ليلة الجمعة قال ابن جرير أيضا حدثنى المثنى حدثنا سليمان بن عبـــد الرحمن أبو أيوب الدمشقى حدثنا أبو الوليد أنبأنا ابن جريج عن عطاء وعكرمة عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (سوف أستغفر لكم ربى) يقول حتى تأتى ليلة الجمعة وهو قول أخى يعقوب لبنيه وهذا غريب من هذا الوجه وفى رفعه نظر والله أعلم انتهى (فإن لم تستطع فقم فى وسطها) عطف على قوله

وحم الدخان ، وفى الركعة الثالثة بفاتحة الكتاب وألم تنزيل السجدة ، وفى الركعة الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك المفصل . فإذا فرغت من التشهد فاحمد الله وأحسن الثناء على الله وصل على وأحسن وعلى سائر النبيين ، واستغفر للمؤمنين والمؤمنات ولإخوانك الذين سبقوك بالإيمان ثم قل فى آخر ذلك : اللهم ارحمنى بتركك المعاصى أبدا ما أبقيتنى ، وارحمنى أن أتكلف ما لا يعنينى ، وارزقنى حسن النظر فيما يرضيك عنى ، اللهم بديع السماوات والأرض ذا الجلال والإكرام والعزة التى لا ترام ؛ أسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تلزم قلبى حفظ كتابك كما علمتنى وارزقنى أن أتلوه على النحو الذى يرضيك عنى . اللهم بديع السماوات والأرض ذا الجلال والإكرام والعزة التى لا ترام ؛ أسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تنور بكتابك بصرى وأن تطلق به لسانى وأن تفرج به عن قلبى وأن تشرح به صدرى وأن تغسل به بدنى فإنه

فإن استطعت (وتبارك المفصل) أى سورة تبارك الذى بيده الملك التى هى من طوال المفصل وفى بعض النسخ : تبارك الملك (وصل على) بتشديد الياء (وأحسن) أى وأحسن الصلاة على (ولإخوانك) المراد بالاخوة هنا أخوة الدين (أن أتكلف) أى أتعرض (مالا يعنينى) من قول وفعل أى مالا يهمنى ولا يكون من مقصدى ومطلوبى (يرضيك) من الإرضاء (لا ترام) أى لا تطلب من الروم ويجوز كونه من الريم بمعنى التجاوز (أن تلزم) بضم التاء من الإلزام (أن تطلق) من الإطلاق أى تجرى (وأن تفرج) من باب التفعيل أى تكشف وتزيل (وأن تغسل) وفى بعض النسخ تعمل والظاهر أنه من الأعمال يقال

لا يُعِينُنِي عَلَى الحَقِّ غَيْرُكَ وَلاَ يُؤْتِيهِ إِلاَّ أَنْتَ وَلا حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ. يَا أَبَا الحَسَنِ تَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلاثَ جُمَعٍ أَوْ خَمْساً أَوْ سَبْعاً تُجَبْ بِإِذْنِ اللهِ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالحَقِّ مَا أَخْطَأَ مُؤْمِناً قَطُّ. قالَ ابنُ عَبَّاسٍ فَوَاللهِ مَا لَبِثَ عَلِيٌّ إِلاَّ خَمْساً أَوْ سَبْعاً حَتَّى جَاءَ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فِي مِثْلِ ذَلِكَ المَجْلِسِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي كُنْتُ فِيمَا خَلاَ لاَ آخُذُ إِلاَّ أَرْبَعَ آيَاتٍ وَنَحْوَهُنَّ فَإِذَا قَرَأْتُهُنَّ عَلَى نَفْسِي تَفَلَّتْنَ وَأَنَا أَتَعَلَّمُ اليَوْمَ أَرْبَعِينَ آيَةً وَنَحْوَهَا فَإِذَا قَرَأْتُهَا عَلَى نَفْسِي فَكَأَنَّمَا كِتَابُ اللهِ بَيْنَ عَيْنَيَّ وَلَقَدْ كُنْتُ أَسْمَعُ الحَدِيثَ فَإِذَا رَدَدْتُهُ تَفَلَّتَ وَأَنَا اليَوْمَ أَسْمَعُ الأَحَادِيثَ فَإِذَا تَحَدَّثْتُ بِهَا لَمْ أَخْرِمْ مِنْهَا حَرْفاً، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم عِنْدَ ذَلِكَ: مُؤْمِنٌ وَرَبِّ الكَعْبَةِ أَبَا الحَسَنِ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لا نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ الوَلِيدِ بنِ مُسْلِمٍ.

أعمله غيره أى جعله عاملا (ولا يؤتيه) أى لا يعطيه (تجب) بصيغة المجهول من الإجابة أى إن تفعل ذلك تجب وفى بعض النسخ تجاب (ما أخطأ) أى هذا الدعاء (مؤمنا) بل يصيبه ويستجاب له (إلا خمسا أو سبعاً) أى خمس جمع أو سبع جمع (رسول الله صلى الله عليه وسلم) بالنصب (فيما خلا) أى فيما مضى من الأيام (لم أخرم) من باب ضرب أى لم أنقص ولم أقطع (مؤمن) أى أنت مؤمن (أبا الحسن) منصوب بحذف حرف النداء . قوله (هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم) قال المنذرى فى الترغيب بعد ذكر هذا الحديث: ونقل كلام الترمذى هذا ما لفظه : ورواه الحاكم وقال صحيح على شرطهما إلا أنه قال يقرأ فى الثانية بالفاتحة وألم السجدة وفى الثالثة بالفاتحة والدخان عكس ما فى الترمذى ، وقال فى الدعاء وأن تشغل به بدنى مكان وأن تستعمل وهو كذلك فى بعض نسخ الترمذى ومعناهما واحد وفى بعضها وأن تغسل

٦ — بابٌ

فى انْتِظَارِ الفَرَجِ وَغَيْرِ ذَلِكَ

٣٦٤٢ — حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ العَقَدِيُّ البَصْرِيُّ أخبرنا حَمَّادٌ ابنُ وَاقِدٍ عَن إِسْرَائِيلَ عَن أَبِى إِسْحَاقَ عَن أَبِى الأَحْوَصِ عَن عَبْدِ اللهِ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم « سَلُوا اللهَ مِنْ فَضْلِهِ فإِنَّ اللهَ يُحِبُّ أَنْ يُسْأَلَ وَأَفْضَلُ العِبَادَةِ انْتِظَارُ الفَرَجِ » هَكَذَا رَوَى حَمَّادُ

قال طرق أسانيد هذا الحديث جيدة ومتنه غريب جداً انتهى . وقال الشوكانى فى الفوائد المجموعة بعد ذكر حديث ابن عباس هـذا : رواه الدارقطنى عن ابن عباس عن على مرفوعا وقال تفرد به هشام بن عمار عن الوليد بن مسلم قال ابن الجوزى: الوليد يدلس تدليس التسوية ولا أتهم به إلا النقاش يعنى محمد بن الحسن بن محمد المقرى شيخ الدارقطنى . قال ابن حجر هذا الكلام تهافت والنقاش برىء من عهدته فإن الترمذى أخرجه فى جامعه من طريق الوليد به انتهى . قال فى اللالىء وأخرجه الحاكم عن أبى النضر الفقيه وأبى الحسن سليمان ابن عبد الرحمن الدمشقى عن الوليد بن مسلم عن ابن جريج عن عطاء وعكرمة عن ابن عباس به وقال صحيح على شرط الشيخين ولم تركن النفس إلى مثل هذا من الحاكم فالحديث يقصر عن الحسن فضلا عن الصحة وفى ألفاظه نكارة انتهى.

(باب فى انتظار الفرج وغير ذلك)

قوله (سلوا الله من فضله) أى بعض فضله فإن فضله واسع وليس هناك مانع (فإن الله يحب أن يسأل) أى من فضله لأن يده تعالى ملأى لا تغيضها نفقة سحاء الليل والنهار (وأفضل العبادة انتظار الفرج) أى ارتقاب ذهاب البلاء والحزن بترك الشكاية الى غيره تعالى وكونه أفضل العبادة لأن الصبر فى البلاء انقياد للقضاء . والفرج بفتحتين بالفارسية كشايش يقال فرج الله الغم عنه

ابنُ وَاقِدٍ هَذَا الْحَدِيث . وَحَمَّادُ بنُ وَاقِدٍ لَيْسَ بِالْحَافِظِ وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَن إِسْرَائِيلَ عَن حَكِيمِ بنِ جُبَيْرٍ عَن رَجُلٍ عَن النبى صلى اللهُ عليه وسلم وحَدِيثُ أَبِى نُعَيْمٍ أَشْبَهُ أَنْ يَكُونَ أَصَحَّ .

٣٦٤٣ — حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مَنِيعٍ أخبرنا أَبو مُعَاوِيَةَ أخبرنا عَاصِمٌ الأَحْوَلُ عن أبى عُثْمَانَ عَن زَيْدِ بنِ أَرْقَمَ قالَ « كانَ النبىُّ صلى اللهُ عليه وسلم يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنَ الكَسَلِ وَالعَجْزِ والبُخْلِ» وبهذا الإِسْنَادِ عَن النبىِّ صلى اللهُ عليه وسلم أَنَّهُ كانَ يَتَعَوَّذُ مِنَ الهَرَمِ وعَذَابِ القَبْرِ وهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ .

أى كشفه وأذهبه . قوله (هكذا روى حماد بن واقد هذا الحديث) وأخرجه ابن مردويه أيضاً من طريقه (وحماد بن واقد) العبسى أبو عمرو الصفار البصرى (ليس بالحافظ) قال فى تهذيب التهذيب فى ترجمته وقال بن معين ضعيف وقال البخارى منكر الحديث ، وقال أبو زرعة لين الحديث له عند الترمذى حديث واحد وهو فى انتظار الفرج وأعله انتهى مختصراً (وروى أبو نعيم هذا الحديث عن إسرائيل عن حكيم بن جبير عن رجل عن النبى صلى الله عليه وسلم) قال الحافظ ابن كثير بعد نقل كلام الترمذى هذا :وكذا رواه ابن مردويه من حديث وكيع عن إسرائيل (وحديث أبى نعيم أشبه أن يكون أصح) لأن أبا نعيم وهو الفضل بن دكين الكوفى ثقة ثبت وأما حماد بن واقد فضعيف كما عرفت وفى طريق أبى نعيم عن رجل عن النبى صلى الله عليه وسلم فهذا الرجل يحتمل أن يكون صحابياً ويحتمل أن يكون تابعيا وعلى الثانى يكون هذا الطريق مرسلا .

قوله (عن أبى عثمان) هو النهدى اسمه عبد الرحمن بن مل . قوله (اللهم إنى أعوذ بك من الكسل والعجز والبخل) قد تقدم تفسير هذه الألفاظ (وبهذا الإسناد) أى بالاسناد المتقدم (من الهرم) قال النووى المراد من الاستعاذة من

٣٦٤٤ — حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ عَنِ ابْنِ ثَوْبَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ أَنَّ عُبَادَةَ ابْنَ الصَّامِتِ حَدَّثَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قَالَ « مَا عَلَى الأَرْضِ مُسْلِمٌ يَدْعُو اللَّهَ تعالى بِدَعْوَةٍ إِلاَّ آتَاهُ اللَّهُ إِيَّاهَا أَوْ صَرَفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا مَا لَمْ يَدْعُ بِمَأْثَمٍ أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ إِذًا نُكْثِرُ . قَالَ اللَّهُ أَكْثَرُ» وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ

الهرم الاستعاذة من الرد إلى أرذل العمر وسبب ذلك ما فيه من الخرف واختلال العقل والحواس والضبط والفهم وتشويه بعض المنظر والعجز عن كثير من الطاعات والتساهل فى بعضها (وعذاب القبر) من الضيق والظلمة والوحشة وضرب المقمعة ولدغ العقرب والحية وأمثالها وما يوجب عذابه من النميمة وعدم التطهير ونحوها . قوله (وهذا حديث حسن صحيح) وأخرجه ابن مسلم والنسائى مطولا .

قوله (أخبرنا محمد بن يوسف) هو الضبى الفريابى (عن ابن ثوبان هو عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان (عن أبيه) أى ثابت بن ثوبان العنسى الشامى ثقة من السادسة (عن عبادة بن الصامت) بن قيس الأنصارى الخزرجى . أبى الوليد المدنى أحد النقباء بدرى مشهور مات بالرملة سنة أربع وثلاثين وله اثنتان وسبعون سنة وقيل عاش إلى خلافة معاوية . قوله (إلا آتاه الله إياها) أى تلك الدعوة وفى حديث جابر ما من أحد يدعو بدعاء إلا آتاه الله ما سأل (أو صرف) أى دفع (عنه) أى عن الداعى (من السوء) أى البلاء النازل أو غيره فى أمر دينه أو دنياه أو بدنه (مثلها) أى مثل تلك الدعوة كمية وكيفية إن لم يقدر له وقوعه فى الدنيا مالم يدع بمأثم المأثم الأمر الذى يأثم بالإنسان أو هو الإثم نفسه ووقع فى بعض النسخ بإثم (أو قطيعة رحم) تخصيص بعد تعميم والقطيعة أى الهجران والصد أى ترك البر إلى الأهل والأقارب (إذاً) أى إذا كان الدعاء لايرد منه شىء ولا يخيب الداعى فى شىء منه (نكثر) أى من الدعاء لعظيم فوائده (قال) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم (الله أكثر) قال

صَحِيحٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وابنُ ثَوْبَانَ هُوَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ ثَابِتِ بنِ ثَوْبَانَ العابِدُ الشَّامِيُّ .

٧ - بابٌ

٣٦٤٥ - حدَّثَنَا سُفْيَانُ بنُ وَكِيعٍ أَخبرنا جَرِيرٌ عَن مَنْصُورٍ عَن سَعْدِ بنِ عُبَيْدَةَ قَالَ حدَّثنى البَرَاءُ أَنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم قَالَ « إِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وُضوءَكَ للصَّلاةِ ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ

الطيبى أى الله أكثر إجابة من دعائكم وقيل إن معناه فضل الله أكثر أى ما يعطيه من فضله وسعة كرمه أكثر مما يعطيكم فى مقابلة دعائكم ، وقيل الله أغلب فى الكثرة فلا تعجزونه فى الإستكثار فان خزائنه لاتنفد وعطاياه لاتفنى ، وقيل الله أكثر ثوابا وعطاء مما فى نفوسكم فأكثروا ماشئتم فإنه تعالى يقابل أدعيتكم بما هو أكثر منها وأجل . قوله (وهذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه) وأخرجه الحاكم وقال صحيح الاسناد وأخرج أحمد عن أبى سعيد مرفوعا مامن مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث: إما أن يعجل له دعوته وإما أن يدخرها له فى الآخرة . وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها . وصححه الحاكم .

(باب)

قوله (أخبرنا جرير) بن عبد الحميد (عن منصور) بن المعتمر (عن سعد ابن عبيدة) السلمى . قوله (إذا أخذت) أى أتيت كما فى رواية مضجعك بفتح الميم والجيم من ضجع يضجع من باب منع يمنع والمعنى: إذا أردت النوم فى مضجعك فتوضأ (وضوءك للصلاة) أى كوضوئك للصلاة فهو منصوب بنزع

الايمن ثم قل اللهم أسلمت وجهى إليك ، وفوضت أمرى إليك ، وألجأت ظهرى إليك رغبة ورهبة إليك ، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك آمنت بكتابك الذى أنزلت ، ونبيك الذى أرسلت ،

الخافض (ثم اضطجع) أصله اضتجع من باب الافتعال فقلبت التاء طاء (على شقك) بكسر المعجمة وتشديد القاف أى جانبك (أللهم أسلمت) أى استسلمت وانقدت والمعنى جعلت ذاتى منقادة لك تابعة لحكمك إذ لا قدرة لى على تدبيرها ولا على جلب ماينفعها إليها ولا دفع مايضرها عنها (وفوضت أمرى إليك) من التفويض وهو تسليم الأمر إلى الله تعالى والمعنى توكلت عليك فى أمرى كله (وألجأت) أى أسندت (ظهرى إليك) أى اعتمدت عليك فى أمرى كله لتعينني على ماينفعنى لأن من استند إلى شىء تقوى به واستعان به وخصه بالظهر لأن العادة جرت أن الإنسان يعتمد بظهره إلى من يستند إليه (رغبة ورهبة إليك) وفى رواية عند أحمد والنسائى : رهبة منك ورغبة إليك أى طمعاً فى رفدك وثوابك وخوفا من عذابك ومن عقابك . قال الطيبى : منصوبان على العلة بطريق اللف والنشر أى فوضت أمورى طمعاً فى ثوابك وألجأت ظهرى من المكاره إليك مخافة من عذابك انتهى . وقيل مفعول لهما لألجأت .وقال القارى إن نصبهما على الحالية أى راغبا وراهبا أو الظرفية أى فى حال الطمع والخوف يتنازع فيهما الأفعال المتقدمة كلها (لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك) أى لامهرب ولا ملاذ ولا مخلص من عقوبتك إلا إلى رحمتك . قال الحافظ : أصل ملجأ بالهمزة ومنجا بغير همزة ولكن لما جمعا جازا أن يهمزا للازدواج وأن يترك الهمز فيهما وأن يهمز المهموز ويترك الآخر فهذه ثلاثة أوجه ويجوز التنوين مع القصر فتصير خمسة . قال العينى : إعرابهما مثل إعراب عصى وفى هذا التركيب خمسة أوجه لأنه مثل لاحول ولا قوة إلا بالله والفرق بين نصبه وفتحها بالتنوين وعدمه وعند التنوين تسقط الألف ثم إنهما إن كانا مصدرين يتنازعان منك وإن كانا مكانين فلا إذ اسم المكان لا يعمل وتقديره لا ملجأ منك إلى أحد إلا إليك ولا منجأ منك إلا إليك انتهى (آمنت بكتابتك) يحتمل أن يريد به القرآن ويحتمل أن

فَإِنْ مُتَّ فِي لَيْلَتِكَ مُتَّ عَلَى الفِطْـرَةِ قالَ فَرَدَدْتُهُنَّ لأَسْتَذْكِرَهُ ، فَقُلْتُ آمَنْتُ بِرَسُولِكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ فقالَ قُلْ آمَنْتُ بِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ » . وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ قَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ

يريد إسم الجنس فيشمل كل كتاب أنزل (نبيك الذى أرسلت) وقع فى رواية أرسلته وأنزلته فى الأول بزيادة الضمير المنصوب فيهما (مت على الفطره) أى على دين الإسلام. وقال الطيبى :أى مت على الدين القويم ملة ابراهيم عليه السلام فإن إبراهيم عليه السلام أسلم واستسلم وقال أسلمت لرب العالمين وجاء ربه بقلب سليم (فرددتهن) أى رددت تلك الكلمات على النبى صلى الله عليه وسلم (لأستذكره) وفى رواية مسلم :لأستذكرهن أى لأحفظ وأتذكر تلك الكلمات منه صلى الله عليه وسلم ، وأما تذكير الضمير فى هذا الكتاب فبتأويل الدعاء (فقال) أى النبى صلى الله عليه وسلم (قل آمنت بنبيك الذى أرسلت) ذكروا فى إنكاره صلى الله عليه وسلم ورده اللفظ أوجها منها: أمره أن يجمع بين صفتيه وهما الرسول والنبى صريحا وإن كان وصف الرسالة يستلزم النبوة . ومنها أن ذكره احتراز عمن أرسل من غير نبوة كجبريل وغيره من الملائكة عليهم السلام لأنهم رسل الأنبياء . ومنها أنه يحتمل أن يكون رده دفعا للتكرار لأنه قال فى الأولى : ونبيك الذى أرسلت . قال الحافظ: وأولى ماقيل فى الحكمة فى رده صلى الله عليه وسلم على من قال الرسول بدل النبى أن ألفاظ الأذكار توقيفية ولها خصائص وأسرار لايدخلها القياس فتجب المحافظة على اللفظ الذى وردت به. وهذا اختيار المازرى قال فيقتصر فيه على اللفظ الوارد بحروفه وقد يتعلق الجزاء بتلك الحروف ولعله أوحى إليه بهذه الكلمات فيتعين أداءها بحروفها . وقال النووى فى هذا الحديث ثلاث سنن مهمة مستحبة ليست بواجبة: إحداها ـ الوضوء عند إرادة النوم فإن كان متوضأ كفاه ذلك الوضوء لأن المقصود النوم على طهارة مخافه أن يموت فى ليلته وليكون أصدق لرؤياه وأبعد من تلعب الشيطان به فى منامه وترويعه إياه . الثانية ـ النوم على الشق الأيمن لأن النبى صلى الله عليه وسلم كان يحب التيامن ولأنه أسرع إلى الانتباه . الثالثة ـ ذكر الله تعالى ليكون خاتمة عمله إنتهى .

عَنِ الْبَرَاءِ وَلاَ نَعْلَمُ فِى شَىْءٍ مِنَ الرِّوَايَاتِ ذِكْرَ الْوُضُوءِ إِلاَّ فِى هَذَا الْحَدِيثِ .

٣٦٤٦ — حدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِى فُدَيْكٍ أخبرنا ابْنُ أَبِى ذِئْبٍ عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْبَرَّادِ عَنْ مُعَاذِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ خُبَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : « خَرَجْنَا فِى لَيْلَةٍ مَطِيرَةٍ وَظُلْمَةٍ شَدِيدَةٍ نَطْلُبُ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يُصَلِّى لَنَا قَالَ فَأَدْرَكْتُهُ فَقَالَ : قُلْ . فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا . ثُمَّ قَالَ قُلْ . فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا . قَالَ قُلْ . فَقُلْتُ مَا أَقُولُ قَالَ قُلْ : قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ حِينَ تُمْسِى وَتُصْبِحُ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ

قوله (وهذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان وأبو داود والنسائى (ولا نعلم فى شىء من الروايات ذكر الوضوء الخ) أى عند النوم . قوله (عن أبى سعيد البراد) قال فى التقريب أسيد بفتح الهمزة بن أبى أسيد البراد أبو سعيد المدنى صدوق واسم أبيه يزيد وهو غير أسيد بن على من الخامسة مات فى خلافة المنصور (عن معاذ بن عبد الله بن خبيب) بضم معجمة وفتح موحدة أولى وسكون ياء الجهنى المدنى صدوق ربما وهم من الرابعة (عن أبيه) أى عبد الله بن خبيب الجهنى حليف الأنصار صحابى . قوله (فى ليلة مطيرة) أى ذات مطر (وظلمة) أى وفى ظلمة (يصلى لنا) وفى رواية أبى داود ليصلى لنا (فقال قل) أى اقرأ (قلت ما أقول) أى ما أقرأ (والمعوذتين) بكسر الواو وتفتح أى قل أعوذ برب الناس وقل أعوذ برب الفلق (تكفيك) بالتأنيث أى السور الثلاث (من كل شىء) قال الطيبى أى تدفع عنك كل سوء فمن زائدة فى الإثبات على مذهب جماعة وعلى مذهب الجمهور أيضا لأن يكفيك متضمنة للنفى كما يعلم من تفسيرها بتدفع ويصح أن تكون لابتداء الغاية أى تدفع عنك من أول مراتب السوء إلى آخرها أو

صحيحٌ غريبٌ مِنْ هذا الوجهِ . وأبو سعيدٍ البرَّادُ هُوَ أسيدُ بنُ أبي أسيد .

٣٦٤٧ — حدَّثنا أبو موسى محمدُ بنُ المُثنَّى أخبرنا محمدُ بنُ جعفرٍ أخبرنا شعبةُ عن يزيدَ بنِ خُمَيْرٍ عن عبدِ اللهِ بنِ بُسْرٍ قالَ : « نزلَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم عَلَى أبي فقالَ فقرَّبْنا إليهِ طعاماً فأكلَ منهُ ثمَّ أُتِيَ بتمرٍ فكانَ يأكلُهُ ويُلقِي النَّوَى بإصْبَعَيْهِ جَمَعَ السَّبابَةَ والوُسْطَى ـ قالَ شعبةُ وهُوَ ظَنِّي فيهِ إنْ شاءَ اللهُ ـ وألقَى النَّوَى بَيْنَ إصْبَعَيْنِ ثمَّ أُتِيَ بشَرَابٍ فشَرِبَهُ ثمَّ ناوَلَهُ الَّذِي عن

تبعيضية أى بعض كل نوع من أنواع السوء ، ويحتمل أن يكون المعنى تغنيك عما سواها . قوله (هـذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه أبو داود والنسائي ونقل المنذرى تصحيح الترمذى وأقره .

قوله (عن يزيد بن خمير) بخاء معجمة مصغراً (نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي) أى والدى (فقال) وفى رواية أحمد: قال بغير الفاء (فأكل منه) أى الطعام (ثم أتى بتمر) أى جيء به (ويلقى) بضم أوله (النوى) جنس النواة (بأصبعيه) بتثليث الهمزة والموحدة ففيه تسع لغات والأشهر كسر الهمزة وفتح الموحدة (جمع السبابة) أى المسبحة (قال شعبة وهو ظنى فيه إنشاء الله وألقى النوى بين إصبعين) وفى صحيح مسلم بإسناد الترمذى فكان يأكله ويلقى النوى بين إصبعيه ويجمع السبابة والوسطى. قال شعبة هو ظنى وهو فيه إن شاء الله إلقاء النوى بين الإصبعين . وفيه: وحدثنا محمد بن بشار قال أخبرنا ابن أبي عدى وحدثنيه محمد بن مثنى قال أخبرنا يحيى بن حماد كلاهما عن شعبة بهذا الإسناد ولم يشكا فى إلقاء النوى بين الإصبعين قال النووى قوله: ويلقى النوى بين إصبعيه أي يجعله بينهما اقلته ولم يلقه فى إناء التمر لئلا يختلط بالتمر ، وقيل

يَمِينِهِ قالَ فقالَ أبِي وَأخَذَ بِلِجامِ دَابَّتِهِ ادْعُ لَنَا فقالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِيمَا رَزَقْتَهُمْ وَاغْفِرْ لَهُمْ وَارْحَمْهُمْ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٣٦٤٨ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إسْمَاعِيلَ أخبرنا مُوسَى بنُ إسْمَاعِيلَ أخبرنا حَفْصُ بنُ عُمَرَ الشَّنِّيُّ حدثنى أبى عُمَرُ بنُ مُرَّةَ قالَ سَمِعْتُ بِلَالَ بنَ يَسَارِ بنِ زَيْدٍ حدثنى أبِي عَن جَدِّى سَمِعَ النبيَّ صلى اللهُ

كان يجمعه على ظهر الإصبعين ثم يرمى به وقوله قال شعبة هو ظنى وفيه إنشاء الله القاء النوى معناه أن شعبة قال الذى أظنه القاء النوى مذكور فى الحديث فأشار الى تردد فيه و شك ، وفى الطريق الثانى جزم باثباته ولم يشك فهو ثابت بهذه الرواية. وأما رواية الشك فلا تضر سواء تقدمت على هذه أو تأخرت لأنه تيقن فى وقت وشك فى وقت .فاليقين ثابت ولا يمنعه النسيان فى وقت آخر انتهى . قلت . وفى رواية لاحمد : فكان يأكل التمر ويضع النوى على ظهر اصبعيه فهذه الرواية تؤيد ما قيل: كان يجمعه على ظهر الإصبعين ثم يرمى به (ثم أتى بشراب) أى ماء أو مايقوم مقامه (ثم ناوله الذى عن يمينه) فيه أن الشراب ونحوه يدار على اليمين (وأخذ) أى وقد أخذ جملة حاليه معترضة بين القول والمقول وأخذ منه أنه يسن أخذ ركاب الأكابر ولجامه والضيف تواضعا واستمالة (أدع لنا) فيه استحباب طلب الدعاء من الفاضل ودعاء الضيف بتوسعة الرزق والمغفرة والرحمة وقد جمع صلى الله عليه وسلم فى هـــذا الدعاء خيرات الدنيا والآخرة قاله النووى . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مسلم والنسائى وابن أبى شيبة .

قوله (حدثنا محمد بن إسماعيل) هو الإمام البخارى (أخبرنا حفص بن عمر) ابن مرة (الشنى) بفتح المعجمة وتشديد النون البصرى مقبول من السادسة (حدثنى أبى عمر بن مرة) الشنى البصرى مقبول من الرابعة (قال سمعت بلال

عليه وسلم يَقُولُ : « مَنْ قالَ أَسْتَغْفِرُ اللهَ الَّذِي لا إِلٰهَ إِلاَّ هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ وأَتُوبُ إِلَيْهِ غَفَرَ اللهُ لَهُ وَإِن كانَ فَرَّ مِنَ الزَّحْفِ » . هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هٰذَا الوَجْهِ .

ابن يسار بن زيد) القرشى مولاهم بصرى مقبول (حدثنى أبى) أى يسار بن زيد مقبول من الرابعة (عن جدى) أى زيد . قال فى التقريب زيد والد يسار مولى النبى صلى الله عليه وسلم صحابى له حديث ذكر أبو موسى المدينى أن اسم أبيه بولا بموحدة وكان عبداً نوبيا . قوله (أستغفر الله الذى لا إله إلا هو الحى القيوم) روى بالنصب على الوصف للفظ الله وبالرفع لكونهما بدلين أو بيانين لقوله هو ، والأول هو الأكثر والأشهر . وقال الطيبى يجوز فى الحى القيوم النصب صفة لله أو مدحا والرفع بدلا من الضمير أو على المدح أو على أنه خبر مبتدأ محذوف (وأتوب إليه) ينبغى ألا يتلفظ بذلك إلا إذا كان صادقا وألا يكون بين يدى الله كاذبا ولذا روى أن المستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزىء بربه (وإن كان فر) أى هرب (من الزحف) قال الطيبى : الزحف الجيش الكثير ألذى يرى لكثرته كأنه يزحف قال فى النهاية من زحف الصبى اذا دب على إسته قليلا قليلا . وقال المظهر هو اجتماع الجيش فى وجه العدو أى من حرب الكفار حيث لايجوز الفرار بأن لايزيد الكفار على المسلمين مثلى عدد المسلمين ولا نوى التحرف والتحيز . قوله (هذا حديث غريب لانعرفه إلا من هذا الوجه) وأخرجه أبو داود. وقال المنذرى فى الترغيب بعد نقل كلام الترمذى هذا مالفظه: واسناده جيد متصل فقد ذكر البخارى فى تاريخه الكبير أن بلالا سمع من أبيه يسار وأن يسار سمع من أبيه زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد اختلف فى يسار والد بلال هل هو بالباء الموحدة ، أو بالياء المثناة تحت ، وذكر البخارى فى تاريخه أنه بالموحدة والله أعلم ، ورواه الحاكم من حديث ابن مسعود وقال صحيح على شرطهما الا أنه قال يقولها ثلاثا انتهى .

٣٦٤٩ — حدثنا محمود بن غيلان أخبرنا عثمان بن عمر أخبرنا شعبة عن أبي جعفر عن عمارة بن خزيمة بن ثابت عن عثمان بن حنيف : « أن رجلاً ضرير البصر أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ادع الله أن يعافيني ، قال إن شئت دعوت ، وإن شئت صبرت فهو خير لك ، قال فادعه ، قال فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء : اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة إني توجهت بك إلى ربي في حاجتي هذه لتقضى

قوله (عن عمارة) بضم أوله وتخفيف الميم (بن خزيمه بن ثابت) الأنصاري الأوسي المدني ثقة من الثالثة (عن عثمان بن حنيف) بالمهملة والنون مصغراً ابن واهب الأنصاري الأوسي المدني صحابي شهير استعمله عمر على مساحة أرض الكوفة وعلى على البصرة قبل الجمل مات في خلافة معاوية .

قوله (أن رجلا ضرير البصر) أي ضعيف النظر أو أعمى (أدع الله أن يعافيني) أي من ضرري في نظري (قال ان شئت) أي اخترت الدعاء (دعوت) أي لك (وان شئت) أي أردت الصبر والرضا (فهو) أي الصبر (خير لك) فإن الله تعالى قال اذا ابتليت عبدي بحبيبتيه ثم صبر عوضته منهما الجنة (قال) أي الرجل (فادعه) بالضمير أي ادعه الله واسأل العافية ، ويحتمل أن تكون الهاء للسكت . قال الطيبي أسند النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء إلى نفسه وكذا طلب الرجل أن يدعو هو صلى الله عليه وسلم ثم أمره صلى الله عليه وسلم أن يدعو هو أي الرجل كأنه صلى الله عليه وسلم لم يرض منه اختياره الدعاء لما قال الصبر خير لك لكن في جعله شفيعاً له ووسيلة في استجابة الدعاء ما يفهم أنه صلى الله عليه وسلم شريك فيه (فيحسن وضوءه) أي يأتي بكمالاته من سننه وآدابه ، وزاد في رواية ابن ماجه ويصلي ركعتين (اللهم إني أسألك) أي أطلبك مقصودي فالمفعول مقدر (وأتوجه إليه بنبيك) الباء للتعدية (محمد نبي الرحمة)

لى ، اللّهُمَّ فَشَفِّعْهُ فِيَّ » . هَـذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غَرِيبٌ

أى المبعوث رحمة للعالمين (إنى توجهت بك) أى استشفعت بك والخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم ، ففى رواية ابن ماجه يا محمد إنى قد توجهت بك (لتقضى لى) بصيغة المجهول أى لتقضى لى حاجتى بشفاعتك (فشفعه) بتشديد الفاء أى اقبل شفاعته (فى) أى فى حقى قوله (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه النسائى وزاد فى آخره: فرجع وقد كشف الله عن بصره ، وأخرجه أيضاً ابن ماجه وابن خزيمة فى صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وزاد فيه: فدعا بهذا الدعاء فقام وقد أبصر ، وأخرجه الطبرانى وذكر فى أوله قصة وهى أن رجلا كان يختلف إلى عثمان بن عفان رضى الله عنه فى حاجة له وكان عثمان لا يلتفت إليه ولا ينظر فى حاجته فلقى عثمان بن حنيف فشكا ذلك إليه فقال له عثمان بن حنيف ائت الميضأة فتوضأ ثم ائت المسجد فصل فيه ركعتين ثم قل اللهم إنى أسألك ، وأتوجه إليك بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم نبى الرحمة يا محمد إنى أتوجه بك إلى ربى فيقضى حاجتى وتذكر حاجتك وروح إلى حتى أروح معك ، فانطلق الرجل فصنع ما قال له ثم أتى باب عثمان فجاء البواب حتى أخذ بيده فأدخله على عثمان بن عفان فأجلسه معه على الطنفسة وقال ما حاجتك فذكر حاجته فقضاها له ثم قال ما ذكرت حاجتك حتى كانت هذه الساعة. وقال ما كانت لك من حاجة فأتنا ، ثم إن الرجل خرج من عنده فلقى عثمان بن حنيف فقال له جزاك الله خيراً ما كان ينظر فى حاجتى ولا يلتفت إلى حتى كلمته فى فقال عثمان بن حنيف والله ما كلمته ولكن شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاه رجل ضرير فشكا إليه ذهاب بصره فقال له النبى صلى الله عليه وسلم أو تصبر؟ فقال يارسول الله إنه ليس لى قائد وقد شق على فقال له النبى صلى الله عليه وسلم: ائت الميضأة فتوضأ ثم صل ركعتين ثم ادع بهذه الدعوات فقال عثمان بن حنيف فوالله ما تفرقنا وطال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضر قط .قال الطبرانى بعد ذكر طرقه والحديث صحيح كذا فى الترغيب . وقال الإمام ابن تيمية فى رسالته التوسل والوسيلة بعد ذكر حديث عثمان بن حنيف هذا ما لفظه : وهذا الحديث حديث الأعمى

لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي جَعْفَرٍ وَهُوَ غَيْرُ الْخَطْمِيِّ .

قد رواه المصنفون فى دلائل النبوة كالبيهقى وغيره ثم أطال الكلام فى بيان طرقه وألفاظها (من حديث أبى جعفر وهو غير الخطمى) قال الامام ابن تيمية : هكذا وقع فى الترمذى وسائر العلماء قالوا هو أبو جعفر وهو الصواب انتهى . قلت أبو جعفر عن عمارة بن خزيمة رجلان أحدهما أبو جعفر الخطمى بفتح المعجمة وسكون المهملة اسمه عمير بن يزيد بن عمير بن حبيب الأنصارى المدنى نزيل البصرة صدوق من السادسة والثانى غير الخطمى . قال فى التقريب أبو جعفر عن عمارة بن خزيمة قال الترمذى ليس هو الخطمى فلعله الذى بعده . قلت : والذى بعده هو أبو جعفر الرازى التميمى مولاهم واسمه عيسى بن أبى عيسى عبد الله بن ماهان وأصله من مرو وكان يتجر إلى الرى صدوق سيء الحفظ خصوصاً عن مغيرة من كبار السابعة .

تنبيه : قال الشيخ عبد الغنى فى إنجاح الحاجة : ذكر شيخنا عابد السندى فى رسالته والحديث يدل على جواز التوسل والاستشفاع بذاته المكرم فى حياته . وأما بعد مماته فقد روى الطبرانى فى الكبير عن عثمان بن حنيف أن رجلا كان يختلف إلى عثمان بن عفان فى حاجة له فذكر الحديث قال وقد كتب شيخنا المذكور رسالة مستقلة فيها التفصيل من أراد فليرجع إليها انتهى . وقال الشوكانى فى تحفة الذاكرين : وفى الحديث دليل على جواز التوسل برسو الله صلى الله عليه وسلم إلى الله عز وجل مع اعتقاد أن الفاعل هو الله سبحانه وتعالى وأنه المعطى المانع ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن انتهى . وقال فيها فى شرح قول صاحب العمدة : ويتوسل إلى الله بأنبيائه والصالحين ما لفظه ومن التوسل بالأنبياء ما أخرجه الترمذى من حديث عثمان بن حنيف رضى الله عنه أن أعمى أتى النبى صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث ثم قال : وأما التوسل بالصالحين فمنه ما ثبت فى الصحيح أن الصحابة استسقوا بالعباس رضى الله عنه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال عمر رضى الله عنه اللهم إنا نتوسل

إليك بعم نبينا الخ انتهى . وقال فى رسالته الدر النضيد فى إخلاص كلمة التوحيد : وأما التوسل إلى الله سبحانه بأحد من خلقه فى مطلب يطلبه العبد من ربه فقد قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام :إنه لا يجوز التوسل إلى الله تعالى إلا بالنبى صلى الله عليه وسلم إن صح الحديث فيه .ولعله يشير إلى الحديث الذى أخرجه النسائى فى سننه والترمذى وصححه ابن ماجه وغيرهم أن أعمى أتى النبى صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث ، قال وللناس فى معنى هـــذا قولان أحدهما أن التوسل هو الذى ذكره عمر بن الخطاب لما قال كنا إذا أجدبنا نتوسل بنبينا إليك فتسقينا وإنا نتوسل إليك بعم نبينا وهو فى صحيح البخارى وغيره فقد ذكر عمر رضى الله عنه أنهم كانوا يتوسلون بالنبى صلى الله عليه وسلم فى حياته فى الاستسقاء ثم توسل بعمه العباس بعد موته وتوسلهم هو استسقاؤهم بحيث يدعو ويدعون معه فيكون هو وسيلتهم إلى الله تعالى والنبى صلى الله عليه وسلم كان فى مثل هذا شافعاً وداعيا لهم ، والقول الثانى أن التوسل به صلى الله عليه وسلم يكون فى حياته وبعد موته وفى حضرته ومغيبه ولا يخفاك أنه قد ثبت التوسل به صلى الله عليه وسلم فى حياته وثبت التوسل بغيره بعد موته بإجماع الصحابة إجماعاً سكوتيا لعدم إنكار أحد منهم على عمر رضى الله عنه فى توسله بالعباس رضى الله عنه ، وعندى أنه لا وجـــه لتخصيص جواز التوسل بالنبى صلى الله عليه وسلم كما زعمه الشيخ عز الدين ابن عبد السلام لأمرين الأول ما عرفناك به من إجماع الصحابة رضى الله عنهم، والثانى أن التوسل إلى الله بأهل الفضل والعلم هو فى التحقيق توسل بأعمالهم الصالحة ومزاياهم الفاضلة إذ لا يكون الفاضل فاضلا إلا بأعماله ، فإذا قال القائل اللهم إنى أتوسل إليك بالعالم الفلانى فهو باعتبار ما قام به من العلم ، وقد ثبت فى الصحيحين وغيرهما أن النبى صلى الله عليه وسلم حكى عن الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة أن كل واحد منهم توسل إلى الله بأعظم عمل عمله فارتفعت الصخرة ، فلو كان التوسل بالأعمال الفاضلة غير جائز أو كان شركا كما يزعمه المتشددون فى هذا الباب كابن عبد السلام ومن قال بقوله من أتباعه لم تحصل الإجابة لهم ولا سكت النبى صلى الله عليه وسلم عن إنكار

ما فعلوه بعد حكايته عنهم . وبهذا تعلم أن ما يورده المانعون من التوسل بالأنبياء والصلحاء من نحو قوله تعالى (ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى) ونحو قوله تعالى (فلا تدعوا مع الله أحدا) ونحو قوله تعالى (له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لايستجيبون لهم بشيء) ليس بوارد بل هو من الاستدلال على محل النزاع بما هو أجنبي عنه ، فإن قولهم ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى مصرح بأنهم عبدوهم لذلك والمتوسل بالعالم مثلا لم يعبده بل علم أن له مزية عند الله بحمله العلم فتوسل به لذلك ، وكذلك قوله ولا تدعوا مع الله أحداً فإنه نهى عن أن يدعى مع الله غيره كأن يقول بالله وبفلان ، والمتوسل بالعالم مثلا لم يدع الا الله فإنما وقع منه التوسل عليه بعمل صالح عمله بعض عباده كما توسل الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة بصالح أعمالهم وكذلك قوله (والذين يدعون من دونه) الآية فإن هؤلاء دعوا من لا يستجيب لهم ولم يدعوا ربهم الذى يستجيب لهم والمتوسل بالعالم مثلا لم يدع الا الله ولم يدع غيره دونه ولا دعا غيره معه . واذا عرفت هذا لم يخف عليك دفع ما يورده المانعون للتوسل من الأدلة الخارجة عن محل النزاع خروجاً زائداً على ما ذكرناه كاستدلالهم بقوله تعالى (وما أدراك ما يوم الدين. ثم ما أدراك ما يوم الدين . يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والأمر يومئذ لله) فإن هذه الآية الشريفة ليس فيها الا أنه تعالى المنفرد بالأمر فى يوم الدين وأنه ليس لغيره من الأمر شيء ، والمتوسل بنبي من الأنبياء أو عالم من العلماء هو لا يعتقد أن لمن توسل به مشاركة لله جل جلاله فى أمر يوم الدين ومن اعتقد هذا العبد من العباد سواء كان نبيا أو غير نبي فهو فى ضلال مبين ، وهكذا الاستدلال على منع التوسل بقوله (ليس لك من الأمر شيء) قل (لا أملك لنفسى نفعا ولا ضراً) فإن هاتين الآيتين مصرحتان بأنه ليس لرسول الله صلى الله عليه وسلم من أمر الله شيء وأنه لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا فكيف يملك لغيره ، وليس فيهما منع التوسل به أو بغيره من الأنبياء أو الأولياء أو العلماء ، وقد جعل الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم المقام المحمود لمقام الشفاعة العظمى وأرشد الخلق الى أن يسألوه ذلك ويطلبوه منه وقال له سل تعطه

واشفع تشفع وقيل ذلك فى كتابه العزيز بأن الشفاعة لا تكون الا باذنه ولا تكون إلا لمن ارتضى ، وهكذا الاستدلال على منع التوسل بقوله صلى الله عليه وسلم لما نزل قوله تعالى (وأنذر عشيرتك الأقربين) يا فلان بن فلان لا أملك لك من الله شيئا ، يا فلانة بنت فلان لا أملك لك من الله شيئا ، فإن هذا ليس فيها إلا التصريح بأنه صلى الله عليه وسلم لا يستطيع نفع من أراد الله ضره ولا ضر من أراد الله تعالى نفعه ، وأنه لا يملك لأحد من قرابته فضلا عن غيرهم شيئا من الله ، وهذا معلوم لكل مسلم وليس فيه أنه لا يتوسل به إلى الله فإن ذلك هو طلب الأمر ممن له الأمر والنهى وإنما أراد الطالب أن يقدم بين يدى طلبه ما يكون سببا للاجابة ممن هو المنفرد بالعطاء والمنع وهو مالك يوم الدين انتهى كلام الشوكانى .

قلت : الحق عندى أن التوسل بالنبى صلى الله عليه وسلم فى حياته بمعنى التوسل بدعائه وشفاعته جائز وكذا التوسل بغيره من أهل الخير والصلاح فى حياتهم بمعنى التوسل بدعائهم وشفاعتهم أيضا جائز ، وأما التوسل به صلى الله عليه وسلم بعد مماته وكذا التوسل بغيره من أهل الخير والصلاح بعد مماتهم فلا يجوز ، واختاره الإمام ابن تيمية فى رسالته التوسل والوسيلة وقد أشبع الكلام فى تحقيقه وأجاد فيه فعليك أن تراجعها ، ومن جملة كلامه فيها وإذا كان كذلك فمعلوم أنه اذا ثبت عن عثمان بن حنيف أو غيره أنه جعل من المشروع المستحب أن يتوسل بالنبى صلى الله عليه وسلم بعد موته من غير أن يكون النبى صلى الله عليه وسلم داعيا له ولا شافعا فيه فقد علمنا أن عمر وأكابر الصحابة لم يروا هذا مشروعا بعد مماته كما كان يشرع فى حياته بل كانوا فى الاستسقاء فى حياته يتوسلون به فلما مات لم يتوسلوا به بل قال عمر فى دعائه الصحيح المشهور الثابت باتفاق أهل العلم بمحضر من المهاجرين والأنصار فى عام الرمادة المشهور لما اشتد بهم الجدب حتى حلف عمر لا يأكل سمنا حتى يخصب الناس ، ثم لما استسقى بالناس قال: اللهم إنا كنا إذا أجدبنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا فيسقون ، وهذا دعاء أقره عليه جميع الصحابة لم ينكره أحد مع شهرته وهو من أظهر

الإجماعات الإقرارية ودعا بمثله معاوية بن أبي سفيان فى خلافته لما استسقى بالناس ، فلو كان توسلهم بالنبى صلى الله عليه وسلم بعد مماته كتوسلهم فى حياته لقالوا كيف نتوسل بمثل العباس ويزيد بن الأسود ونحوهما ونعدل عن التوسل بالنبى صلى الله عليه وسلم الذى هو أفضل الخلائق وهو أفضل الوسائل وأعظمها عند الله ، فلما لم يقل ذلك أحد منهم وقد علم أنهم فى حياته إنما توسلوا بدعائه وشفاعته وبعد مماته توسلوا بدعاء غيره وشفاعة غيره علم أن المشروع عندهم التوسل بدعاء المتوسل به لا بذاته ، وحديث الأعمى حجة لعمر وعامة الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين فإنه إنما أمر الأعمى أن يتوسل إلى الله بشفاعة النبى صلى الله عليه وسلم ودعائه لا بذاته ، وقال له فى الدعاء قل اللهم فشفعه فى ، وإذا قدر أن بعض الصحابة أمر غيره أن يتوسل بذاته لا بشفاعته ولم يأمر بالدعاء المشروع بل ببعضه وترك سائره المتضمن للتوسل بشفاعته كان ما فعله عمر بن الخطاب هو الموافق لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان المخالف لعمر محجوجا بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الحديث الذى رواه عن النبى صلى الله عليه وسلم حجة عليه لا له. وقال فيها : فأما التوسل بذاته فى حضوره أو مغيبه أو بعد موته مثل الإقسام بذاته أو بغيره من الأنبياء أو السؤال بنفس ذواتهم لا بدعائهم فليس هذا مشروعاً عند الصحابة والتابعين بل عمر بن الخطاب ومعاوية بن أبى سفيان ومن بحضرتهما من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين لهم بإحسان لما أجدبوا استسقوا وتوسلوا أو استشفعوا بمن كان حيا كالعباس ويزيد بن الأسود ولم يتوسلوا ولم يستشفعوا ولم يستسقوا فى هذه الحال بالنبى صلى الله عليه وسلم لا عند قبره ولا غير قبره بل عدلوا إلى البدل كالعباس وكيزيد بل كانوا يصلون عليه فى دعائهم ، وقد قال عمر اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا ، فجعلوا هذا بدلا عن ذاك لما تعذر أن يتوسلوا به على الوجه المشروع الذى كانوا يفعلونه ، وقد كان من الممكن أن يأتوا إلى قبره ويتوسلوا هناك ويقولوا فى دعائهم بالجاه ونحو ذلك من الألفاظ التى تتضمن القسم بمخلوق على الله عز وجل أو السؤال به فيقولون نسألك أو نقسم عليك بنبيك أو بجاه نبيك ونحو ذلك مما يفعله بعض الناس انتهى .

٣٦٥ — حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أخبرنا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى قَالَ حدثنى مَعْنٌ حدثنى مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ يَقُولُ حدثنى عَمْرُو بْنُ عَبَسَةَ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ « أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الرَّبُّ مِنَ الْعَبْدِ فِى جَوْفِ اللَّيْلِ الآخِرِ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَذْكُرُ اللَّهَ فِى تِلْكَ السَّاعَةِ فَكُنْ » هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ .

قوله (سمعت أبا أمامة) الباهلى إسمه صدى بن عجلان . قوله (فى جوف الليل) خبر أقرب أى أقربيته تعالى من عباده كائنة فى الليل . قال الطيبى : إما حال من الرب أى قائلا فى جوف الليلى من يدعونى فأستجيب له الحديث سدت فسد الخبر ومن العبد أى قائماً فى جوف الليل داعيا مستغفرا ، ويحتمل أن يكون خبر الأقرب فإن قلت : المذكور فى هذا الحديث أقرب مايكون الرب من العبد وفى حديث أبو هريرة عن مسلم وغيره أقرب مايكون العبد من ربه وهوساجد، أجيب بأنه قد علم من حديث أبى هريرة : ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا الخ أن رحمته سابقة ، فقرب رحمة الله من المحسنين سابق على إحسانهم فاذا سجدوا قربوا من ربهم بإحسانهم كما قال فاسجد واقترب ، وفيه أن لطف الله وتوفيقه سابق على عمل العبد وسبب له ولولاه لم يصدر من العبد خير قط انتهى. وقال ميرك : فإن قلت ما الفرق بين هذا القول وقوله أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ، قلت : المراد ههنا بيان وقت كون الرب أقرب من العبد وهو جوف الليل ، والمراد هناك بيان أقربية أحوال العبد من الرب وهو حال السجود فتأمل (الأخر) صفة لجوف الليل على أنه بنصف الليل ويجعل لكل نصف جوفا ، القرب يحصل فى جوف النصف الثانى فابتداءه يكون من الثلث الأخير وهو وقت القيام للتهجد قاله الطيبى . وقال القارى ولا يبعد أن يكون ابتداؤه من أول النصف الأخير (فان استطعت) أى قدرت ووفقت (ممن يذكر الله) فى ضمن صلاة أو غيرها (فى تلك الساعة) إشارة إلى لطفها (فكن)

٣٦٥١ — حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ الدِّمَشْقِيُّ أَخبرنا الوَلِيدُ بنُ مُسْلِمٍ حدثنى عُفَيْرُ بنُ مَعْدَانَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا دَوْسٍ اليَحْصُبِيَّ يُحَدِّثُ عَن ابنِ عَائِذٍ اليَحْصُبِىِّ عَن عِمَارَةَ بنِ زَعْكَرَةَ قَالَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَقُولُ « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ إِنَّ عَبْدِىَ كُلَّ عَبْدِى الذى يَذْكُرُنى وَهُوَ مُلاَقٍ قِرْنَهُ يَعْنِى عِنْدَ القِتَالِ » هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لا نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالقَوِىِّ .

أى اجتهد أن تكون من جملتهم وهذا أبلغ مما لو قيل إن استطعت أن تكون ذاكراً فكن لأن الأولى فيها صفة عموم شامل للأنبياء والأولياء فيكون داخلا فيهم . قوله (هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه) وأخرجه النسائى والحاكم وصححه وابن خزيمة فى صحيحه .

قوله (حدثنا أبو الوليد الدمشقى) اسمه أحمد بن عبد الرحمن بن بكار (أخبرنا الوليد بن مسلم) القرشى الدمشقى (حدثنى عفير) بضم عين وفتح فاء وسكون ياء مصغراً (بن معدان) بفتح ميم وسكون عين مهملة وخفة دال مهملة الحمصى المؤذن ضعيف من الثالثة (سمع أبا دوس اليحصبى) بفتح التحتية وسكون المهملة وضم الصاد وفتحها وبموحدة اسمه عثمان بن عبيد الشامى مقبول من السابعه ، قال الحافظ فى تهذيب التهذيب فى ترجمته روى له الترمذى حديثا واحدا فى الجهاد فى مسند عمارة بن زعكرة (عن ابن عائذ) اسمه عبد الرحمن بن عائذ بتحتانية ومعجمة الثمالى بضم المثلثة ويقال الكندى الحمصى ثقة من الثالثة وقد وقع فى النسخة الاحمدية أبى عائذ وهو غلط (عن عمارة بن زعكرة) بفتح الزاى والكاف بينهما غير مهملة ساكنة الكندى أبى عدى الحمصى صحابى . قوله (إن عبدى كل عبدى) أى عبدى حقاً (الذى يذكرنى وهو ملاق قرنه) بكسر القاف وسكون الراء عدوه المقارن المكافىء له فى الشجاعة والحرب فلا يغفل عن ربه حتى فى حال معاينة الهلاك (يعنى عند القتال) هذا تفسير من بعض رواة هذا الحديث (وليس إسناده بالقوى) لضعف عفير بن معدان .

٨ – بابٌ

فى فَضْلِ لا حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاّ باللّـهِ

٥٦٥٢ — حدّثنَا أبُو مُوسَى مُحمّدُ بنُ المُثنّى أخبرنا وَهْبُ بنُ جَرِيرٍ حدثنى أبى قَالَ سَمِعْتُ مَنْصُورَ بنَ زَاذَانَ يُحَدِّثُ عَن مَيْمُونِ بنِ أَبى شَبِيبٍ عَن قَيْسِ بنِ سَعْدِ بنِ عُبَادَةَ « أَنّ أَبَاهُ دَفَعَهُ إلى النبىِّ صلى اللّهُ عليه وسلم يَخْدُمُهُ قَالَ فَمَرّ بِى النبىُّ صلى اللّهُ عليه وسلم وَقَدْ صَلَّيْتُ فَضَرَبَنِى بِرِجْلِهِ وقالَ أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الجَنَّةِ ؟ قُلْتُ بَلَى ، قالَ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاّ باللهِ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غريبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ .

(بـاب)

فى فضل لا حول ولا قوة إلا بالله

قوله (عن قيس بن سعد بن عبادة) الخزرجى الأنصارى صحابى جليل مات سنة ستين تقريباً وقيل بعد ذلك . قوله (أن أباه) أى سعد بن عبـــادة ابن دليم بن حارثة الأنصارى الخزرجى أحد النقباء وأحد الأجواد مات بأرض الشام سنة خمس عشرة وقيل غير ذلك (يخدمه) أى ليخدمه (قال) أى قيس ابن سعد (فضربنى برجله) أى للتنبيه (ألا أدلك) يا قيس بن سعد (قلت بلى) أى دلنى (لا حول ولا قوة إلا بالله) سبق معناه فى باب ما جاء فى فضل التسبيح والتكبير والتهليل والتحميد . قال النووى: هى كلمة استسلام وتفويض وأن العبد لا يملك من أمره شيئاً وليس له حيلة فى دفع شر ولا قوة فى جلب خير إلا بإرادة الله تعالى انتهى. قال المناوى : لما تضمنت هذه الكلمة براءة النفس من حولها وقوتها إلى حول الله وقوته كانت موصلة إليها والباب ما يتوصل

٣٦٥٣ — حدَّثنَا مُوسَى بنُ حِزَامٍ وعَبْدُ بنُ حُمَيْدٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قالُوا أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ بِشْرٍ قالَ سَمِعْتُ هَانِىءَ بنَ عُثْمَانَ عَن أُمِّهِ حُمَيْضَةَ بِنْتِ يَاسِرٍ عَنْ جَدَّتِهَا يُسَيْرَةَ وكَانَتْ مِنَ المُهَاجِرَاتِ قالَتْ قالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « عَلَيْكُنَّ بالتَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ والتَّقْدِيسِ وَاعْقِدْنَ بالأَنَامِلِ فإِنَّهُنَّ مَسْئُولاَتٌ مُسْتَنْطَقَاتٌ

منه إلى المقصود . قوله (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه أحمد والحاكم وقال صحيح على شرطهما .

قوله (حدثنا موسى بن حزام) بزاى أبو عمران الترمذى (أخبرنا محمد ابن بشر) هو العبدى (سمعت هانىء بن عثمان) الجهنى أبا عثمان الكوفى مقبول من السادسة (عن أمه حميضة) بضم حاء وفتح ميم وسكون تحتية وإعجام ضاد (بنت ياسر) بمثناة تحت وكسر سين مقبولة من الرابعة (عن جدتها يسيرة) بمثناة تحتية مضمومة وسين وراء مهملتين بينهما مثناة تحتية ويقال أسيرة بالهمز أم ياسر صحابية من الأنصاريات ويقال من المهاجرات كذا فى التقريب . قوله (قال لنا) أى معشر النساء (عليكن) اسم فعل بمعنى الزمن وأمسكن (بالتسبيح) أى بقول سبحان الله (والتهليل) أى قول لا إله إلا الله (والتقديس) أى قول سبحان الملك القدوس أو سبوح قدوس رب الملائكة والروح (واعقدن) بكسر القاف أى اعددن عدد مرات التسبيح وما عطف عليه (بالأنامل) أى بعقدها أو برؤوسها يقال عقد الشىء بالأنامل عده . قال الطيبى : حرضهن صلى الله عليه وسلم على أن يحصين تلك الكلمات بأناملهن ليحط عنها بذلك ما اجترحته من الذنوب ويدل على أنهن كن يعرفن عقد الحساب انتهى . والأنامل جمع أنملة بتثليث الميم والهمز تسع لغات التى فيها الظفر كذا فى القاموس والظاهر أن يراد بها الأصابع من باب إطلاق البعض وإرادة الكل عكس ما ورد فى قوله تعالى (يجعلون أصابعهم فى آذانهم) للمبالغة (فإنهن) أى الأنامل كسائر الأعضاء (مسئولات) أى يسألن يوم القيامة عما اكتسبن وبأى شىء

وَلاَ تَغْفُلْنَ فَتَنْسَيْنَ الرَّحْمَةَ » . هَذَا حَدِيثٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ هَانِيءِ بْنِ عُثْمَانَ وَقَدْ رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ رَبِيعَةَ عَنْ هَانِيءِ بْنِ عُثْمَانَ .

استعملن (مستنطقات) بفتح الطاء أى متكلمات بخلق النطق فيها فيشهدن لصاحبهن أو عليه بما اكتسبه . قال تعالى (يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون) . (وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم) وفيه حث على استعمال الأعضاء فيما يرضى الرب تعالى وتعريض بالتحفظ عن الفواحش والآثام (ولا تغفلن) بضم الفاء .والفتح لحن ،أى عن الذكر يعنى لا تتركن الذكر (فتنسين) الرحمة بفتح التاء بصيغة المعروف من النسيان أى فتتركن الرحمة ويجوز أن يكون بضم التاء بصيغة المجهول من الإنساء قال القارى: والمراد بنسيان الرحمة نسيان أسبابها أى لا تتركن الذكر فإنكن لو تركتن الذكر لحرمتن ثوابه فكأنكن تركتن الرحمة . قال تعالى(فاذكرونى - أى بالطاعة- أذكركم)أى بالرحمة . قال الطيبى لا تغفلن نهى لأمرين أى لا تغفلن عما ذكرت لكن من اللزوم على الذكر والمحافظة عليه والعقد بالأصابع توثيقاً وقوله فتنسين جواب لو أى أنكن لو تغفلن عما ذكرت لكن اتركتن سدى عن رحمة الله وهذا من باب قوله تعالى (ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبى) أو لا يكن منكم الغفلة فيكون من الله ترك الرحمة فعبر بالنسيان عن ترك الرحمة كما فى قوله تعالى (وكذلك اليوم تنسى) .

تنبيـــه : إعلم أن للعرب طريقة معروفة فى عقود الحساب تواطأوا عليها وهى أنواع من الآحاد والعشرات والمئين والألوف ، أما الآحاد فللواحد عقد الخنصر إلى أقرب ما يليه من باطن الكف ، وللاثنين عقد البنصر معها كذلك، وللثلاثة عقد الوسطى معها كذلك ، والأربعة حل الخنصر ، وللخمسة حـــل البنصر معها دون الوسطى ، وللستة عقد البنصر وحل جميع الأنامل ، وللسبعة بسط الخنصر إلى أصل الإبهام مما يلى الكف، وللثمانية بسط البنصر فوقها كذلك، وللتسعة بسط الوسطى فوقها كذلك . وأما العشرات فلها الإبهـــام والسبابة فللعشرة الأولى عقد رأس الإبهام على طرف السبابة ، وللعشرين إدخال الإبهام بين السبابة والوسطى ، وللثلاثين عقد رأس السبابة على رأس الإبهام عكس

٣٦٥٤ — حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ قَالَ أَخْبَرَنِى أَبِى عَنِ الْمُثَنَّى ابْنِ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ « كَانَ النَّبِيُّ صلى اللـهُ عليه وسلم إِذَا غَزَى قَالَ :اللَّهُمَّ أَنْتَ عَضُدِى وَأَنْتَ نَصِيرِى وَبِكَ أُقَاتِلُ» هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .

٣٦٥٥ — حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو مُسْلِمُ بْنُ عَمْرٍو الْحَذَّاءُ الْمَدِينِيُّ قَالَ

العشرة ، والأربعين تركيب الإبهام على العقد الأوسط من السبابة وعطف الإبهام إلى أصلها ، وللخمسين عطف الإبهام إلى أصلها وللستين تركيب السبابة على ظهر الإبهام عكس الأربعين ، وللسبعين إلقاء رأس الإبهام على العقد الأوسط من السبابة ورد طرف السبابة إلى الإبهام ، وللثمانين رد طرف السبابة إلى أصلها وبسط الإبهام على جنب السبابة من ناحية الإبهام ، وللتسعين عطف السبابة إلى أصل الإبهام وضمها بالإبهام . وأما المئين فكالآحاد إلى تسعمائة فى اليد اليسرى ، والالوف كالعشرات فى اليسرى . قوله (هذا حديث إنما نعرفه من حديث هانىء بن عثمان) وأخرجه أحمد وأبو داود والنسائى والحاكم وسكت عنه أبو داود والمنذرى .

قوله (حدثنا نصر بن على) بن نصر بن على الجهضمى (قال أخبرنى أبى) أى على بن نصر بن على الجهضمى (عن المثنى) بضم الميم وفتح المثلثة وتشديد النون مقصوراً (بن سعيد) الضبعى البصرى القسام القصير ثقة من السادسة . قوله (اللهم أنت عضدى) بفتح مهملة وضم معجمة أى معتمدى فلا أعتمد على غيرك، وقال فى القاموس العضد بالفتح وبالضم وبالكسر وككتف وندس وعنق ما بين المرفق إلى الكتف والعضد الناصر والمعين وهم عضدى وأعضادى (وأنت نصيرى) أى معينى ومغيثى عطف تفسيرى (وبك) أى بحولك وقوتك وعونك ونصرتك (أقاتل) أى أعداءك حتى لا يبقى إلا مسلم أو مسالم . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أبو داود والنسائى وابن حبان وابن أبى شيبة وأبو عوانة وسكت عنه أبو داود ونقل المنذرى تحسين الترمذى وأقره .

حدثنى عَبْدُ اللهِ بنُ نَافِعٍ عَنْ حَمَّادِ بنِ أبى حُمَيْدٍ عَنْ عَمْرِو بنِ شُعَيْبٍ عَنْ أبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أنَّ النبىَّ صلى اللهُ عليه وسلم قَالَ « خَيْرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ وَخَيْرُ مَا قُلْتُ أنا والنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِى : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ . وَحَمَّادُ بنُ أبى حُمَيْدٍ هُوَ مُحَمَّدُ بنُ أبى حُمَيْدٍ وَهُوَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ الأَنْصَارِىُّ الْمَدِينِىُّ وَلَيْسَ هُوَ بالقَوِىِّ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ .

قوله (حدثنى عبد الله بن نافع) الصائغ مولى بنى مخزوم . قوله (خير الدعاء دعاء يوم عرفة) لانه أجزل اثابة وأعجل اجابة ، قال الطيبى الإضافه فيه إما بمعنى اللام أى دعاء يختص به ويكون قوله : وخير ما قلت والنبيون من قبلى لا اله الا الله . بياناً لذلك الدعاء فإن قلت هو ثناء قلت فى الثناء تعريض المطلب . وإما بمعنى فى لعم الادعية الواقعة فيه انتهى (وخير ما قلت) قال فى اللمعات أى دعوت والدعاء هو لا اله الا الله وحده الخ ، وتسميته دعاء اما لان الثناء على الكريم تعريض بالدعاء والسؤال ، واما لحديث من شغله ذكرى عن مسألتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين هكذا قالوا . ولا يخفى أن عبارة هذا الحديث لاتقتضى أن يكون الدعاء قوله لا إله إلا الله الخ بل المراد أن خير الدعاء مايكون يوم عرفة أى دعا كان ، وقوله وخير ما قلت إشارة إلى ذكر غير الدعاء فلا حاجة الى جعل ما قلت بمعنى ما دعوت ويمكن أن يكون هذا الذكر توطيئة لتلك الأدعية لما يستحب من الثناء على الله قبل الدعاء انتهى . قلت : الاحتمال الأول الذى ذكره الطيبى يؤيده رواية الطبرانى ورواية أحمد الآتيتان . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه مالك فى الموطا عن طلحة بن عبيد الله ابن كريز إلى قوله: لاشريك له . قال القارى :ورواه الطبرانى بلفظ :أفضل ماقلت والنبيون قبلى عشية عرفة لا إله إلا الله الخ وسنده حسن جيد كما قاله الأذرعى انتهى ،وأخرجه أيضاً أحمد بإسناد رجاله ثقات بلفظ : كان أكثر دعاء رسول

٩ — باب

٣٦٥٦ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ أخبرنا عَلِيُّ بْنُ أَبِي بَكْرٍ عَنِ الْجَرَّاحِ بْنِ الضَّحَّاكِ الْكِنْدِيِّ عَنْ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُكَيْمٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ « عَلَّمَنِي رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ قُلْ اللَّهُمَّ اجْعَلْ سَرِيرَتِي خَيْراً مِنْ عَلاَنِيَتِي واجْعَلْ عَلاَنِيَتِي صَالِحَةً . اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ صَالِحِ مَا تُؤْتِي النَّاسَ مِنَ الْمَالِ وَالأَهْلِ والوَلَدِ غَيْرِ الضَّالِّ وَلاَ الْمُضِلِّ » . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالْقَوِيِّ .

الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك الخ .

(باب)

قوله (حدثنا محمد بن حميد) بن حيان الرازى (أخبرنا على بن أبى بكر) الاسفذنى (عن الجراح بن الضحاك) بن قيس الكندى الكوفى صدوق من السابعة (عن أبى شيبة عن عبد الله بن عكيم) قال فى التقريب أبو شيبة عن عبد الله بن عكيم يحتمل أن يكون أحد هؤلاء وإلا فمجهول من السادسة انتهى، والمراد بهؤلاء المكنون بأبى شيبة المذكورون قبله (علمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى دعاء (قال) بيان لقوله علمنى (اللهم اجعل سريرتى) هى السر بمعنى وهو ما يكتم (خيرا من علانيتى) بالتخفيف (واجعل علانيتى صالحة) طلب أولا سريرة خيرا من العلانية ثم عقب بطلب علانية صالحة لدفع توهم أن السريرة ربما تكون خيرا من علانية غير صالحة (إنى أسألك من صالح ما تؤتى الناس) قيل من زائدة كما هو مذهب الأخفش وقوله (من

١٠ – باب

٣٦٥٧ – حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ أخبرنا سَعِيدُ بْنُ سُفْيَانَ الْجَحْدَرِيُّ أَخبرنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُعْدَانَ قالَ أخبرنى عَاصِمُ بْنُ كُلَيْبٍ الْجَرْمِيُّ عَن أبيهِ عَن جَدِّهِ قالَ : « دَخَلْتُ عَلَى النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم وهُوَ يُصَلِّى وَقَدْ وَضَعَ يَدَهُ الْيُسْرَى عَلَى فَخِذِهِ الْيُسْرَى ، وَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى فَخِذِهِ الْيُمْنَى ، وَقَبَضَ أَصَابِعَهُ وبَسَطَ السَّبَّابَةَ وَهُوَ يَقُولُ يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِى عَلَى دِينِكَ » . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

المال والأهل والولد) بيان ما ويجوز أن تكون (ما للتبعيض غير الضال) أى بنفسه (ولا المضل) أى لغيره قال الطيبى مجرور بدل من كل واحد من الأهل والمال والولد ويجوز أن يكون الضال بمعنى النسبة أى غير ذى ضلال .

(باب)

قوله (أخبرنا سعيد بن سفيان الجحدرى) بفتح جيم وسكون حاء وفتح دال مهملتين وبراء البصرى صدوق يخطىء من التاسعة (أخبرنا عبد الله بن معدان) المكى المكنى بأبى معدان مقبول من السابعة روى عن جدته وعاصم ابن كليب وغيرهما وعنه وكيع وسعيد بن سفيان الجحدرى وغيرهما (عن أبيه) أى كليب بن شهاب صدوق من الثانية (عن جده) أى شهاب بن المجنون ويقال شهاب بن كليب بن شهاب ويقال شهاب بن أبى شيبة ويقال شبيب ويقال شتير صحابى له هذا الحديث قوله (يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك) تقدم شرح هذا فى باب ماجاء :أن القلوب بين إصبعى الرحمن. من أبواب القدر .

٣٦٥٨ — حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ حدثنى أبى أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ سَالِمٍ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ قَالَ قَالَ لِى : « يَا مُحَمَّدُ إِذَا اشْتَكَيْتَ فَضَعْ يَدَكَ حَيْثُ تَشْتَكِى ثُمَّ قُلْ : بِسْمِ اللهِ أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ مِنْ وَجَعِى هَذَا ثُمَّ ارْفَعْ يَدَكَ ثُمَّ أَعِدْ ذَلِكَ وِتْرًا فَإِنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ حَدَّثَنِى أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم حَدَّثَهُ بِذَلِكَ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

٣٦٥٩ — حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الأَسْوَدِ الْبَغْدَادِىُّ أخبرنا مُحَمَّدُ ابْنُ فُضَيْلٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ أَبِى كَثِيرٍ عَنْ أَبِيهَا أَبِى كَثِيرٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ : « عَلَّمَنِى رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ

قوله (أخبرنا محمد بن سالم) الرعينى البصرى مقبول من السابعة قوله (قال) أى محمد بن سالم (قال) أى ثابت البنانى (يا محمد) هو ابن سالم (إذا اشتكيت) أى مرضت (فضع يدك) أى اليمنى كما فى حديث عثمان بن أبى العاص الآتى (حيث تشتكى) أى على المحل الذى يؤلمك ويوجعك (ثم قل) حال الوضع (بسم الله) أى استشفى باسم الله (أعوذ) أى أعتصم (بعزة الله) أى غلبته وعظمته (من وجعى) أى مرضى (ثم ارفع يدك) عنه (ثم أعد ذلك) أى الوضع والتسمية والتعوذ بهؤلاء الكلمات . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه الحاكم. وروى الترمذى فى الطب عن عثمان بن أبى العاص أنه قال: أتانى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبى وجع قد كاد يهلكنى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: امسح بيمينك سبع مرات وقل أعوذ بعزة الله وقدرته وسلطانه من شر ما أجد. قال ففعلت فأذهب الله ما كان بى فلم أزل آمر به أهلى وغيرهم .

قوله (عن عبد الرحمن بن إسحاق) أبى شيبة الواسطى . قوله (قولى)

عليه وسلم قالَ : قُولِي اللَّهُمَّ هذا استِقْبالُ لَيْلِكَ ، واسْتِدْبارُ نَهارِكَ ، وَأَصْواتُ دُعاتِكَ ، وَحُضُورُ صَلَواتِكَ ، أسْأَلُكَ أنْ تَغْفِرَ لِي » . هذا حَدِيثٌ غَرِيبٌ إنَّما نَعْرِفُهُ مِنْ هذا الْوَجْهِ . وَحَفْصَةُ بِنْتُ أبِي كَثِيرٍ لا نَعْرِفُها وَلاَ أباها .

٣٦٦٠ — حَدَّثَنا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ الصُّدائِيُّ الْبَغْدادِيُّ أخبرنا الْوَلِيدُ بْنُ قاسِمٍ الْهَمْدانِيُّ عَنْ يَزِيدَ بْنِ كَيْسانَ عَنْ حازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « مَا قالَ عَبْدٌ لا إلَهَ إلاَّ اللهُ قَطُّ مُخْلِصاً إلاَّ فُتِحَتْ لَهُ أَبْوابُ السَّماءِ حَتَّى تُفْضِي

أى عند أذان المغرب كما فى رواية أبى داود (اللهم هـــذا) إشارة إلى ما فى الذهن وهو مبهم مفسر بالخبر قاله الطيبى . قال القارى: والظاهر أنه إشارة إلى الأذان لقوله: وأصوات دعاتك (استقبال ليلك) وفى رواية أبى داود إقبال ليلك أى هذا الأذان أوان إقبال ليلك (واستدبار نهارك) أى فى الأفق (وأصوات دعاتك) أى فى الآفاق جمع داع كقضاة جمع قاض وهو المؤذن . قوله (هذا حديث غريب) وأخرجه أبو داود والحاكم فى مستدركه وقال صحيح الإسناد ، والبيهقى فى كتاب الدعوات الكبير (وحفصة بنت أبى كثير لا نعرفها ولا أباها) وقال الذهبى فى الميزان لا يعرفان .

قوله (حدثنا الحسين بن على بن يزيد الصدائى) بضم صاد وخفة دال مهملتين فألف فهمزة نسبته إلى صداء وصدوق من الحادية عشرة (وأخبرنا الوليد بن قاسم الهمدانى) ثم الخبذعى الكوفى صدوق يخطىء من الثامنة (عن أبى حازم) اسمه سلمان الأشجعى الكوفى) . قوله (ما قال عبد لا إله إلا الله قط مخلصا) أى من غير رياء وسمعة ، ومؤمنا غير منافق (إلا فتحت) بالتخفيف وتشدد (له) أى لهذا الكلام أو القول فلا تزال كلمة الشهادة صاعدة (حتى تفضى) بضم التاء وكسر المعجمة بصيغة المعروف من الإفضاء أى تصل

إلى العَرْشِ ما اجْتَنَبَ الكَبَائِرَ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

٣٦٦١ — حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ أخبرنا أَحْمَدُ بْنُ بَشِيرٍ وأَبُو أُسَامَةَ عَنْ مِسْعَرٍ عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلاَقَةَ عَنْ عَمِّهِ قَالَ كَانَ صلى اللّهُ عليه وسلم يَقُولُ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ مُنْكَرَاتِ الأَخْلاَقِ وَالأَعْمَالِ وَالأَهْوَاءِ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وعَمُّ زِيَادِ بْنِ عِلاَقَةَ هُوَ قُطْبَةُ بْنُ مَالِكٍ صَاحِبُ النبى صلى اللهُ عليه وسلم .

(ما اجتنب) أى صاحبه (الكبائر) أى وذلك مدة تجنب قائلها الكبائر من الذنوب . قال الطيبى : حديث عبد الله بن عمرو الذى فيه : ولا إله إلا الله . ليس لها حجاب دون الله حتى تخلص إليه، دل على تجاوزه من العرش حتى انتهى إلى الله تعالى ، والمراد من ذلك سرعة القبول، والاجتناب عن الكبائر شرط للسرعة لا لأجل الثواب والقبول . قال القارى أو لأجل كمال الثواب وأعلى مراتب القبول لأن السيئة لا تحبط الحسنة بل الحسنة تذهب السيئة . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه النسائى وابن حبان .

قوله (وأبو أسامة) اسمه حماد بن أسامة (عن زياد بن علاقة) بكسر العين المهملة . قوله (اللهم إنى أعوذ بك من منكرات الأخلاق) المنكر ما لا يعرف حسنه من جهة الشرع أو ما عرف قبحه من جهته والمراد بالأخلاق الأعمال الباطنة (والأعمال) أى الأفعال الظاهرة (والأهواء) جمع الهوى مصدر هواه إذا أحبه ثم سمى بالهوى المشتهى محموداً كان أو مذموما ثم غلب على غير المحمود كذا فى المغرب . قال الطيبى : الإضافة فى القرينتين الاوليين من قبيل إضافة الصفة إلى الموصوف وفى الثالثة بيانية لأن الأهواء كلها منكرة انتهى . قال القارى : والأظهر أن الإضافات كلها من باب واحد ويحمل الهوى على المعنى اللغوى كما فى قوله تعالى (ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله)

٣٦٦٢ — حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ أخبرنا إِسْمَاعِيلُ ابنُ إِبْرَاهِيمَ أخبرنا الْحَجَّاجُ بنُ أَبِي عُثْمَانَ عن أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ عَوْنِ ابنِ عبْدٍ عن ابنِ عُمَرَ قالَ : « بَيْنَا نَحْنُ نُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم إِذْ قالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ اللهُ أَكْبَرُ كَبِيراً والْحَمْدُ لِلهِ كَثِيراً وَسُبْحَانَ اللهِ بُكْرَةً وأَصِيلاً ، فقالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم مَنِ القَائِلُ كَذَا وَكَذَا ؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ أَنَا يَارَسُولَ اللهِ . قَالَ عَجِبْتُ لَهَا فُتِحَتْ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ .قالَ ابنُ عُمَرَ مَا تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُ مِنْ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم » هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ حَسَنٌ صحيحٌ

قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه ابن حبان فى صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم والطبرانى فى الكبير (وعم زياد بن علاقة هوقطبة) بضم القاف وسكون الطاء وفتح الموحدة .

قوله (أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم) هو ابن عليـــة . قوله (الله أكبر) بالسكون ويضم (كبيراً) حال مؤكدة وقيل منصوب بإضمار أكبر وقيل صفة لمحذوف أى تكبيراً كبيراً وافعل لمجرد المبالغة أو معناه أعظم من أن يعرف عظمته . قال ابن الهمام إن أفعل وفعيلا فى صفاته تعالى سواء لانه لا يراد بأكبر إثبات الزيادة فى صفته بالنسبة إلى غيره بعد المشاركة لانه لايساويه أحد فى أصل الكبرياء (والحمد لله كثيراً) صفة لموصوف مقدر أى حمداً كثيراً (وسبحان الله بكرة وأصيلا) أى فى أول النهار وآخره منصوبان على الظرفية والعامل سبحان وخص هذين الوقتين لاجتماع ملائكة الليل والنهار فيهما كذا ذكره الأبهرى وصاحب المفاتيح . وقال الطيبى الأظهر أن يراد بهما الدوام كما فى قوله تعالى (ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا) (كذا وكذا) وفى رواية مسلم كلمة كذا وكذا . قوله (هذا حديث غريب حسن صحيح) وأخرجه مسلم .

مِنْ هَذَا الوَجْهِ وحَجَّاجُ بنُ أَبِى عُثْمَانَ هُوَ حَجَّاجُ بنُ مَيْسَرَةَ الصَّوَّافُ وَيُكْنَى أَبَا الصَّلْتِ وَهُوَ ثِقَةٌ عِنْدَ أَهْلِ الحَدِيثِ .

١١ — بابُ

أىُّ الكَلاَمِ أَحَبُّ إلى اللهِ

٣٦٦٣ — حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ إبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِىُّ أخبرنا إسْمَاعِيلُ ابنُ إبْرَاهِيمَ قالَ أخبرنِى الجُرَيْرِىُّ عن أبى عَبْدِ اللهِ الجَسْرِىِّ عن عَبْدِ اللهِ ابنِ الصَّامِتِ عن أبى ذَرٍّ « أنَّ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم عَادَهُ وَأَنَّ أَبَا ذَرٍّ عَادَ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فَقَالَ بِأَبِى أنتَ وَأُمِّى يَا رَسُولَ اللهِ أَىُّ الكَلاَمِ أَحَبُّ إلى اللهِ؟ فَقَالَ مَا اصْطَفَاهُ اللهُ لِمَلاَئِكَتِهِ سُبْحَانَ رَبِّى وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ رَبِّى وَبِحَمْدِهِ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

(بـاب)

أى الكلام أحب إلى الله

قوله (عن أبى عبد الله الجسرى) بفتح الجيم وكسرها وسكون السين المهملة نسبة إلى جسر بطن من عنزة وقضاعة واسمه حميرى بكسر الحاء وبالراو بلفظ النسبة ابن بشير ثقة يرسل من الثالثة قوله (أو أن أبا ذر) كلمة أو للشك من الراوى (ما اصطفاه الله لملائكته) أى الذى اختاره من الذكر للملائكة وأمرهم بالدوام عليه لغاية فضيلته (سبحان ربى) أى أنزهه من كل سوء (وبحمده) الواو للحال أى أسبح ربى متلبساً بحمده أو عاطفة أى أسبح ربى وأتلبس بحمده يعنى أنزهه عن جميع النقائص وأحمده بأنواع الكمالات . قال الطيبى : لمح به إلى قوله تعالى (ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك) وفى رواية لمسلم

٣٦٦٤ — حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ الرِّفَاعِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْكُوفِيُّ أخبرنا يَحْيَى بْنُ الْيَمَانِ أخبرنا سُفْيَانُ عَنْ زَيْدٍ الْعَمِّيِّ عَنْ أَبِي إِيَاسٍ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم « الدُّعَاءُ لاَ يُرَدُّ بَيْنَ الأَذَانِ وَالإِقَامَةِ قَالُوا فَمَاذَا نَقُولُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ سَلُوا اللهَ الْعَافِيَةَ فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ . وَقَدْ زَادَ يَحْيَى بْنُ الْيَمَانِ فِى هَذَا الْحَدِيثِ هَذَا الْحَرْفَ «قَالُوا فَمَاذَا نَقُولُ؟ قَالَ سَلُوا اللهَ الْعَافِيَةَ

أحب الكلام إلى الله سبحان الله وبحمده . قال النووى : هذا محمول على كلا الآدمى وإلا فالقرآن أفضل وكذا قراءة القرآن أفضل من التسبيح والتهليل المطلق ، فأما المأثور فى وقت أو حال ونحو ذلك فالاشتغال به أفضل انتهى . وفى الحديث أن أحب الكلام إلى الله: سبحان الله وبحمده. وهذا بظاهره يعارض حديث جابر الذى تقدم فى باب أن دعوة المسلم مستجابة بلفظ: أفضل الذكر لا إله إلا الله ، وقد جمع القرطبى بما حاصله أن هذه الأذكار إذا أطلق على بعضها أنه أفضل الكلام أو أحبه إلى الله فالمراد إذا انضمت إلى أخواتها بدليل حديث سمرة عند مسلم: أحب الكلام إلى الله أربع لا يضرك بأيهن بدأت: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، ويحتمل أن يكتفى فى ذلك بالمعنى فيكون من اقتصر على بعضاً كفى لأن حاصلها التعظيم والتنزيه ومن نزهه فقد عظمه ومن عظمه فقد نزهه انتهى . قال الحافظ : ويحتمل أن يجمع بأن تكون من مضمرة فى قوله أفضل الذكر لا إله إلا الله وفى قوله أحب الكلام إلى الله بناء على أن لفظ أفضل وأحب متساويان فى المعنى لكن يظهر مع ذلك تفضيل لا إله إلا الله لانها ذكرت بالتنصيص عليها بالأفضلية الصريحة. وذكرت مع أخواتها بالأحبية فحصل لها التفضيل تنصيصاً وانضماماً انتهى . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد ومسلم والنسائى .

قوله (أخبرنا سفيان) هو الثورى . قوله (سلوا الله العافية) أى السلامة

فى الدُّنْيَا والآخِرَةِ» .

٣٦٦٥ — حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بنُ غَيْلَانَ أَخبرنا وَكِيعٌ وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ وأَبُو أَحْمَدَ وأَبُو نُعَيْمٍ عَن سُفْيَانَ عَن زَيْدٍ العَمِّىِّ عَن مُعَاوِيَةَ بنِ قُرَّةَ عَن أَنَسٍ عَن النبىِّ صلى اللهُ عليه وسلم قالَ « الدُّعَاءُ لاَ يُرَدُّ بَيْنَ الأَذَانِ والإِقَامَةِ » وهَكذَا رَوَى أَبُو إِسْحَاقَ الهَمْدَانِىُّ هَذَا الحديثَ عَن بُرَيْدِ بنِ أَبى مَرْيَمَ الكُوفِىِّ عَن أَنَسٍ عَن النَّبىِّ صلى اللهُ عليه وسلم نَحْوَ هَذَا وَهَذَا أَصَحُّ .

١٢ — بابٌ

٣٦٦٦ — حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بنُ العَلاَءِ أَخبرنا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَن عُمَرَ بنِ رَاشِدٍ عَن يَحْيَى بنِ أَبى كَثِيرٍ عَن أَبِى سَلَمَةَ عَن أَبى هُرَيْرَةَ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم « سَبَقَ المُفَرِّدُونَ ، قَالُوا

عن الآفات والمصائب (وقد زاد يحيى بن اليمان فى هذا الحديث هذا الحرف قالوا فماذا نقول الخ) قوله قالوا فماذا نقول الخ بيان لقوله هذا الحرف . قوله (حدثنا محمود بن غيلان أخبرنا وكيع وعبد الرزاق وأبو أحمد وأبو نعيم) تقدم هذا الحديث بهذا السند مع شرحه فى باب أن الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة من كتاب الصلاة . قوله (وهذا أصح) قال المنذرى فى تلخيص السنن وأخرجه النسائى من حديث يزيد بن أبى مريم عن أنس وهو أجود من حديث معاوية بن قرة وقد روى عن قتادة عن أنس موقوفاً .

(باب)

قوله (أخبرنا أبو معاوية) الضرير الكوفى اسمه محمد بن خازم . قوله (سبق

يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا الْمُفَرِّدُونَ ؟ قالَ الْمُسْتَهْتَرُونَ فِى ذِكْرِ اللّـهِ. يَضَعُ الذِّكْرُ عَنْهُمْ أَثْقَالَهُمْ فَيَأْتُونَ يَوْمَ القيامَةِ خِفَافًا » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .

٣٦٦٧ — حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ أخبرنا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِى صَالِحٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ قالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم « لَأَنْ أَقُولَ سُبْحَانَ اللّـهِ وَالْحَمْدُ لِلّـهِ وَلا إِلٰهَ إِلاَّ اللّـهُ واللّـهُ أَكْبَرُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ .

المفردون) بفتح الفاء وكسر الراء المشددة هكذا نقله القاضى عن متقنى شيوخهم وذكر غيره أنه روى بتخفيفها وإسكان الفاء يقال فرد الرجل وفرد بالتخفيف والتشديد وأفرد قاله النووى أى المعتزلون عن الناس للتعبد (المستهترون فى ذكر الله) بضم الميم وفتح التاءين قال فى النهاية يعنى الذين أولعوا به يقال هتر فلان بكذا واستهتر فهو مهتر به ومستهتر أى مولع به لا يتحدث بغيره ولا يفعل غيره انتهى . وقال المنذرى: المستهترون بذكر الله هم مولعون به المداومون عليه لا يبالون ما قيل فيهم ولا ما فعل بهم ، ولفظ مسلم فى الجواب قال الذاكرون الله كثيراً والذاكرات (يضع الذكر عنهم أثقالهم فيأتون يوم القيامة خفافا) بكسر الخاء المعجمة جمع خفيف ضد الثقيل أى يذهب الذكر عنهم أوزارهم أى ذنوبهم التى تثقلهم . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه مسلم والحاكم وأخرجه الطبرانى فى الكبير عن أبى الدرداء .

قوله (أحب إلى مما طلعت عليه الشمس) أى من الدنيا وما فيها من الأموال وغيرها . قال ابن العربى أطلق المفاضلة بين قول هذه الكلمات وبين ما طلعت عليه الشمس ، ومن شرط المفاضلة استواء الشيئين فى أصل المعنى ثم يزيد أحدهما على الآخر. وأجاب بما حاصله أفعل قد يراد به أصل الفعل لا المفاضلة كقوله تعالى (خير مستقراً وأحسن مقيلا) ولا مفاضلة بين الجنة والنار ، وقيل يحتمل أن يكون المراد أن هذه الكلمات أحب إلى من أن يكون لى الدنيا فأتصدق بها ، والحاصل أن الثواب المترتب على قول هذا الكلام أكثر من ثواب من تصدق

٣٦٦٨ — حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ أخبرنا عَبْدُ اللَّهِ بنُ نُمَيْرٍ عَنْ سَعْدَانَ القُمِّيِّ عَنْ أَبِي مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مُدِلَّةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « ثَلَاثَةٌ لا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ : الصَّائِمُ حِينَ يُفْطِرُ ، والإِمَامُ العَادِلُ ، وَدَعْوَةُ المَظْلُومِ يَرْفَعُهَا اللهُ فَوْقَ الغَمَامِ وَيَفْتَحُ لَهَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ ، ويَقُولُ الرَّبُّ وعِزَّتِي لأَنْصُرَنَّكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ . وَسَعْدَانُ القُمِّيُّ هُوَ سَعْدَانُ بنُ بِشْرٍ وَقَدْ رَوَى عَنْهُ عِيسَى بنُ يُونُسَ وَأَبُو عَاصِمٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ كِبَارِ أَهْلِ الحَدِيثِ . وأَبُو مُجَاهِدٍ هُوَ سَعْدٌ الطَّائِيُّ . وأَبُو مُدِلَّةَ هُوَ مَوْلَى أُمِّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ، وإِنَّمَا نَعْرِفُهُ بِهَذَا الحَدِيثِ . وَيُرْوَى عَنْهُ هَذَا الحَدِيثُ أَطْوَلَ مِنْ هَذَا وَأَتَمَّ .

٣٦٦٩ — حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ أخبرنا عَبْدُ اللهِ بنُ نُمَيْرٍ عن

بجميع الدنيا . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مسلم والنسائى وابن أبى شيبة وأبو عوانة .

قوله (ثلاثة لا ترد دعوتهم الخ) تقدم هذا الحديث مع شرحه بأطول من هذا وأتم فى باب صفة الجنة ونعيمها .

قوله (وسعدان القمى) كذا فى النسخ الحاضرة بالقاف والميم وقد ضبطه الحافظ فى التقريب بضم القاف وتشديد الموحدة وكسرها (هو سعدان بن بشر) ويقال ابن بشير الجهنى الكوفى قيل اسمه سعيد وسعدان لقب صدوق من الثامنة (وأبو مجاهد هو سعد الطائى) الكوفى لا بأس به من السادسة (وأبو مدلة) بضم الميم وكسر المهملة وتشديد اللام يقال اسمه عبد الله مقبول من الثالثة .

مُوسَى بنِ عُبَيْدَةَ عَن مُحَمَّدِ بنِ ثابتٍ عَن أَبى هُرَيْرَةَ قالَ قالَ رَسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « اللَّهُمَّ انْفَعْنِى بِمَا عَلَّمْتَنِى وَعَلِّمْنِى ما يَنْفَعُنِي وزِدْنِى عِلْمًا ، الحَمْدُ لِلهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وأَعُوذُ باللهِ مِنْ حَالِ أَهلِ النَّارِ » . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ .

٣٦٧٠ — حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ أخبرنا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الأَعْمَشِ عَن أَبى صالحٍ عَن أَبى هُرَيْرَةَ أَوْ عَن أَبى سَعِيدٍ الخُدْرِىِّ قالَ قالَ

قوله (عن موسى بن عبيدة) الزبدى (عن محمد بن ثابت عن أبى هريرة) قال فى التقريب : محمد بن ثابت عن أبى هريرة مجهول من السادسة وقيل هو محمد ابن ثابت بن شرحبيل . قوله (اللهم انفعنى بما علمتنى) أى بالعمل بمقتضاه (وعلمنى ما ينفعنى) أى علماً ينفعنى فيه أنه لا يطلب من العلم إلا النافع والنافع ما يتعلق بأمر الدين والدنيا فيما يعود فيها على نفع الدين وإلا فما عدا هذا العلم فإنه ممن قال الله فيه (ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم) أى بأمر الدين فإنه نفى العلم عن علم السحر لعدم نفعه فى الآخرة بل لأنه ضار فيها وقد ينفعهم فى الدنيا لكنه لم يعد نفعاً (وزدنى علماً) مضافا إلى ما علمتنيه (الحمد لله على كل حال) من أحوال السراء والضراء (وأعوذ بالله من حال أهل النار) من الكفر والفسق فى الدنيا والعذاب والعقاب فى العقبى. قوله (هذا حديث غريب من هذا الوجه) وأخرجه النسائى وابن ماجه والحاكم وابن أبى شيبة .

قوله (أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة أو عن أبى سعيد الخدرى) وأخرجه البخارى من طريق جرير عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة . قال الحافظ فى الفتح كذا قال جرير وتابعه الفضيل ابن عياض عند ابن حبان وأبو بكر بن عياش عند الإسماعيلى كلاهما عن الأعمش وأخرجه الترمذى عن أبى كريب عن أبى معاوية عن الأعمش فقال عن أبى صالح عن أبى هريرة أو عن أبى سعيد هكذا بالشك للأكثر ، وفى نسخة

رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « إِنَّ لِلهِ مَلائِكَةً سَيَّاحِينَ فى الأَرْضِ فُضُلاً عَنْ كُتَّابِ النَّاسِ فإِذَا وَجَدُوا أَقْوَاماً يَذْكُرُونَ اللهَ تَنَادَوْا هَلُمُّوا إلى بُغْيَتِكُمْ فَيَجِيئُونَ فَيَحِفُّونَ بِهِمْ إلى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فيَقُولُ اللهُ : أىَّ شَىْءٍ تَرَكْتُمْ عِبَادِى يَصْنَعُونَ ؟ فَيَقُولُونَ تَرَكْنَاهُمْ

وعن أبى سعيد بواو العطف والأول هو المعتمد فقد أخرجه أحمد عن أبى معاوية بالشك وقال شك الأعمش ، وكذا قال ابن أبى الدنيا عن إسحاق ابن إسماعيل عن أبى معاوية وكذا أخرجه الإسماعيلى من رواية عبد الواحد ابن زياد عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة أو عن أبى سعيد وقال شك سليمان يعنى الأعمش قال الترمذى حسن صحيح ، وقد روى عن أبى هريرة من غير هذا الوجه يعنى كما تقدم بغير تردد انتهى . قوله (سياحين فى الأرض) بفتح السين المهملة وشدة التحتية من ساح فى الأرض إذا ذهب فيها وسار ، وفى رواية مسلم سيارة ، وفى رواية البخارى : إن لله ملائكة يطوفون فى الطرق (فضلا) صفة بعد صفة للملائكة . قال النووى : ضبطوا فضلا على أوجه أحدها وأرجحها فضلا بضم الفاء والضاد والثانية بضم الفاء وإسكان الضاد ورجحها بعضهم وادعى أنها أكثر وأصوب والثالثة بفتح الفاء وإسكان الضاد والرابعة فضل بضم الفاء والضاد ورفع اللام على أنه خبر مبتدأ محذوف والخامسة فضلاء بالمد جمع فاضل . قال العلماء معناه على جميع الروايات أنهم ملائكة زائدون على الحفظة وغيرهم من المرتبين مع الخلائق فهؤلاء السيارة لا وظيفة لهم وإنما مقصودهم حلق الذكر (عن كتاب الناس) بضم الكاف وشدة الفوقية جمع كاتب والمراد بهم الكرام الكاتبون وغيرهم المرتبون مع الناس ، وزاد مسلم فى روايته يبتغون مجالس الذكر (تنادوا) أى نادى بعض الملائكة بعضاً قائلين (هلموا) أى تعالوا مسرعين (إلى بغيتكم) بكسر الموحدة وسكون الغين المعجمة أى إلى مطلوبكم وفى رواية البخارى إلى حاجتكم أى من استماع الذكر وزيارة الذاكر وإطاعة المذكور . واستعمل هلم هنا على لغة بنى تميم

يَحْمَدُونَكَ وَيُمَجِّدُونَكَ وَيَذْكُرُونَكَ . قالَ فَيَقُولُ هَلْ رَأَوْنِي ؟ قالَ فَيَقُولُونَ لاَ . قالَ فَيَقُولُ كَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي ؟ قالَ فَيَقُولُونَ لَوْ رَأَوْكَ لَكانُوا أَشَدَّ تَحْمِيدًا وَأَشَدَّ تَمْجِيداً وَأَشَدَّ لَكَ ذِكْرًا، قالَ فَيَقُولُ وَأَىَّ شَىْءٍ يَطْلُبُونَ ؟ قالَ فَيَقُولُونَ يَطْلُبُونَ الْجَنَّةَ ، قالَ فَيَقُولُ فَهَلْ رَأَوْهَا ؟ قالَ فَيَقُولُونَ لاَ . قالَ فَيَقُولُ فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا ؟ قالَ فَيَقُولُونَ لَوْ رَأَوْهَا لَكانُوا أَشَدَّ لَهَا طَلَبًا وَأَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصاً ، قالَ فَيَقُولُ فَمِنْ أَىِّ شَىْءٍ يَتَعَوَّذُونَ ؟ قالُوا يَتَعَوَّذُونَ مِنَ النَّارِ ، قالَ فَيَقُولُ وَهَلْ رَأَوْهَا ؟ فَيَقُولُونَ لاَ . قالَ فَيَقُولُ فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا ؟ فَيَقُولُونَ لَوْ رَأَوْهَا لَكانُوا أَشَدَّ مِنْهَا هَرَبًا وَأَشَدَّ مِنْهَا خَوْفًا وَأَشَدَّ مِنْهَا تَعَوُّذًا . قالَ فَيَقُولُ فَإِنِّى أُشْهِدُكُمْ أَنِّى قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ. فَيَقُولُونَ إِنَّ فِيهِمْ فُلاَنًا الْخَطَّاءَ لَمْ يُرِدْهُمْ إِنَّمَا جَاءَهُمْ

أنها تثنى وتجمع وتؤنث ولغة الحجازيين بناء لفظها على الفتح وبقاؤه بحاله مع المثنى والجمع والمؤنث ومنه قوله تعالى (قل هلم شهداءكم) (فيحفون بهم) أى يحدقون بهم ويستديرون حولهم يقال حف القوم الرجل وبه وحوله أحدقوا واستداروا به (إلى السماء الدنيا) أى يقف بعضهم فوق بعضهم إلى السماء الدنيا، وفى رواية مسلم: فإذا وجدوا مجلساً فيه ذكر قعدوا معهم وحف بعضهم بعضاً بأجنحتهم حتى يملأوا ما بينهم وبين السماء الدنيا (أى شىء) بالنصب مفعول مقدم لقوله يصنعون (فيقولون) أى الملائكة (تركناهم) أى عبادك (يحمدونك) بالتخفيف (ويمجدونك) بالتشديد أى يذكرونك بالعظمة أو ينسبونك إلى المجد وهو الكرم (ويذكرونك) وفى رواية مسلم فإذا تفرقوا أى أهل المجلس عرجوا أى الملائكة وصعدوا إلى السماء قال فيسألهم الله عز وجل وهو أعلم بهم من أين جئتم فيقولون جئنا من عند عباد لك فى الأرض يسبحونك ويكبرونك

لِحَاجَةٍ . فَيَقُولُ هُمُ القَوْمُ لاَ يَشْقَى جُلَيْسُهُمْ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ .

ويهللونك ويحمدونك ويسألونك . وفى حديث أنس عند البزار ويعظمون آلاءك ويتلون كتابك ويصلون على نبيك ويسألونك لآخرتهم ودنياهم . قال الحافظ : ويؤخذ من مجموع هذه الطرق المراد بمجالس الذكر وأنها التى تشتمل على ذكر الله بأنواع الذكر الواردة من تسبيح وتكبير وغيرهما. وعلى تلاوة كتاب الله سبحانه وتعالى وعلى الدعاء بخيرى الدنيا والآخرة وفى دخول قراءة الحديث النبوى ومدارسة العلم الشرعى ومذاكراته والاجتماع على صلاة النافلة فى هذه المجالس نظر. والأشبه اختصاص ذلك بمجالس التسبيح والتكبير ونحوهما والتلاوة فحسب. وإن كانت قراءة الحديث ومدارسة العلم والمناظرة فيه من جملة ما يدخل تحت مسمى ذكر الله تعالى انتهى .

قلت : وقال العينى فى العمدة : قوله يلتمسون أهل الذكر يتناول الصلاة وقراءة القرآن وتلاوة الحديث وتدريس العلوم ومناظرة العلماء ونحوها انتهى. فاختلف الحافظ والعينى فى أن المراد بمجالس الذكر وأهل الذكر الخصوص أو العموم فاختار الحافظ الخصوص نظراً إلى ظاهر ألفاظ الطرق المذكورة ، واختار العينى العموم نظراً إلى أن ما فى هذه الطرق من ألفاظ الذكر تمثيلات والظاهر هو الخصوص كما قال الحافظ والله تعالى أعلم (قال) أى النبى صلى الله عليه وسلم (فيقول) أى الله (فكيف لو رأونى) أى لو رأونى ما يكون حالهم فى الذكر (وأشد لك تمجيداً) أى تعظيماً (وأشد لك ذكراً) فيه إيماء إلى أن تحمل مشقة الخدمة على قدر المعرفة والمحبة (وأى شىء يطلبون) منى (فهل رأوها) أى الجنة (لكانوا أشد لها طلبا وأشد عليها حرصا) لأن الخبر ليس كالمعاينة (أشهدكم) من الإشهاد أى أجعلكم شاهدين (إن فيهم فلانا) كناية عن اسمه ونسبه (الخطاء) بالنصب على أنه صفة لفلانا أى كثير الخطايا (لم يردهم إنما جاءهم لحاجة) أى لم يرد معيتهم فى ذكر بل جاءهم لحاجة دنيوية له يريد الملائكة بهذا أنه لا يستحق المغفرة ، وفى رواية مسلم: يقولون رب فيهم

٣٦٧١ — حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ أخبرنا أَبُو خَالِدٍ الأَحْمَرُ عَنْ هِشَامِ بْنِ الغَازِ عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « أَكْثِرْ مِنْ قَوْلِ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ فَإِنَّهَا مِنْ كَنْزِ الجَنَّةِ ـ قَالَ مَكْحُولٌ ـ فَمَنْ قَالَ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ وَلاَ مَنْجَا مِنَ اللهِ إِلاَّ إِلَيْهِ كَشَفَ عَنْهُ سَبْعِينَ بَابًا مِنَ الضُّرِّ أَدْنَاهُنَّ الفَقْرُ » . هَذَا حَدِيثٌ إِسْنَادُهُ لَيْسَ بِمُتَّصِلٍ . مَكْحُولٌ

فلان عبد خطاء إنما مر فجلس معهم (هم القوم) قال الطيبي تعريف الخبر يدل على الكمال أى هم القوم الكاملون فيما هم فيه من السعادة (لا يشقى) أى لا يصير شقياً (لهم) وفى بعض النسخ بهم أى بسببهم وببركتهم (جليس) أى مجالسهم وهذه الجملة مستأنفة لبيان المقتضى لكونهم أهل الكمال ، وفى رواية مسلم: وله غفرت هم القوم لا يشقى بهم جليسهم .

وفى الحديث، فضل مجالس الذكر والذاكرين وفضل الاجتماع على ذلك وأن جليسهم يندرج معهم فى جميع ما يتفضل تعالى به عليهم إكراما لهم ولو لم يشاركهم فى أصل الذكر . وفيه محبة الملائكة لبنى آدم واعتنائهم بهم ، وفيه أن السؤال قد يصدر من السائل وهو أعلم بالمسئول عنه من المسئول لإظهار العناية بالمسئول عنه والتنويه بقدره والإعلان بشرف منزلته . وقيل إن فى خصوص سؤال الله الملائكة عن أهل الذكر الإشارة إلى قولهم (أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك) فكأنه قيل انظروا إلى ما حصل منهم من التسبيح والتقديس مع ما سلط عليهم من الشهوات ووساوس الشيطان وكيف عالجوا ذلك وضاهوكم فى التقديس والتسبيح كذا فى الفتح . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد والشيخان .

قوله (هشام بن الغاز) بمعجمتين بينهما ألف ابن ربيعة الجرشى الدمشقى نزيل بغداد ثقة من كبار السابعة قوله (فإنها) أى هذه الكلمة (من كنز

لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٦٧٢ — حدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ أخبرنا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم:

الجنة)أى من ذخائر الجنة أو من محصلات نفائس الجنة . قال النووى المعنى أن قولها يحصل ثواباً نفيساً يدخر لصاحبه فى الجنة (قال مكحول) أى موقوفاً عليه (ولا منجا) بالألف أى لا مهرب ولا مخلص (من الله) أى من سخطه وعقوبته (إلا إليه) أى بالرجوع إلى رضاه ورحمته (كشف) أى الله تعالى وفى المشكاة كشف الله (سبعين باباً) أى نوعا (من الضر) بضم الضاد وتفتح وهو يحتمل التحديد والتكثير (أدناهن الفقر) أى أحط السبعين وأدنى مراتب الأنواع نوع مضرة الفقر . قال القـــارى : والمراد الفقر القلبى الذى جاء فى الحديث كاد الفقر أن يكون كفراً. لأن قائلها إذا تصور معنى هذه الكلمة تقرر عنده وتيقن فى قلبه أن الأمر كله بيد الله وأنه لا نفع ولا ضر إلا منه ،ولا عطاء ولا منع إلا به، فصبر على البلاء وشكر على النعماء وفوض أمره إلى الله تعالى ورضى بالقدر انتهى . قلت : حديث:كاد الفقر أن يكون كفراً . رواه أبو نعيم فى الحلية عن أنس كما فى الجامع الصغير ، قال المناوى فى شرحه :إسناده واه ، وقال صاحب المجمع فى تذكرة الموضوعات ضعيف ولكن صح من قول أبى سعيد، ثم تقييد الفقر بالقلبى لا حاجة إليه كما لا يخفى . قوله (هذا حديث إسناده ليس بمتصل مكحول لم يسمع من أبى هريرة) قال المنذرى فى الترغيب بعد نقل كلام الترمذى هذا ما لفظه : ورواه النسائى والبزار مطولا ورفعا ولا ملجأ من الله إلا إليه ورواتهما ثقات محتج بهم. ورواه الحاكم وقال صحيح ولا علة له ولفظه :أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ألا أعلمك أو ألا أدلك على كلمة من تحت العرش من كنز الجنة تقول لا حول ولا قوة إلا بالله فيقول الله أسلم عبدى واستسلم . وفى رواية له وصححها أيضاً قال يا أبا هريرة ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة ؟قلت بلى يارسول الله. قال تقول لا حول ولا قوة إلا بالله ولا ملجأ ولا منجأ من الله إلا إليه. ذكره فى حديث .

« لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ ؛ وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي وَهِيَ نَائِلَةٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا » .

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٣٦٧٣ — حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ أَخبرنا أَبُو مُعَاوِيَةَ وابنُ نُمَيْرٍ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : « يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي وَأَنَا مَعَهُ حِينَ

قوله (لكل نبى دعوة مستجابة) قال النووى معناه أن كل نبى له دعوة متيقنة الإجابة وهو على يقين من إجابتها وأما باقى دعواتهم فهم على طمع من إجابتها وبعضها يجاب وبعضها لا يجاب . وذكر القاضى عياض: أنه يحتمل أن يكون المراد لكل نبى دعوة لأمته كما فى الروايتين الأخيرتين يعنى من روايات مسلم بلفظ: لكل نبى دعوة دعاها لأمته . وبلفظ : لكل نبى دعوة قد دعا بها فى أمته وزاد مسلم فى رواية :فتعجل كل نبى دعوته (وإنى اختبأت دعوتى) أى ادخرتها وجعلتها خبيئة من الاختباء وهو الستر (شفاعة لأمتى) أى أمة الإجابة يعنى لأجل أن أصرفها لهم خاصة بعد العامة وفى جهة الشفاعة أو حال كونها شفاعة (وهى) أى الشفاعة (نائلة) أى واصلة حاصلة (إن شاء الله) هو على جهة التبرك والامتثال لقوله تعالى (ولا تقولن لشىء إنى فاعل ذلك غداً الا أن يشاء الله) (من مات) فى محل نصب على أنه مفعول به لنائله (منهم) أى من أمتى (لا يشرك بالله) حال من فاعل مات (شيئا) أى من الأشياء أو من الإشراك وهى أقسام عدم دخول قوم النار (وتخفيف لبثهم فيها وتعجيل دخولهم الجنة ورفع درجات فيها . قال ابن بطال فى هذا الحديث بيان فضل نبينا صلى الله عليه وسلم على سائر الأنبياء حيث آثر أمته على نفسه وأهل بيته بدعوته المجابة ولم يجعلها أيضاً دعاء عليهم بالهلاك كما وقع لغيره ممن تقدم . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان .

قوله (وابن نمير) هو عبد الله بن نمير قوله (أنا عند ظن عبدى) المؤمن

يَذْكُرَنِى ، فإِنْ ذَكَرَنِى فى نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فى نَفْسِى ، وَإِنْ ذَكَرَنِى فى مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فى مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ ، وَإِنِ اقْتَرَبَ إِلَىَّ شِبْرًا اقْتَرَبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا ، وَإِنِ اقْتَرَبَ إِلَىَّ ذِرَاعًا اقْتَرَبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا ، وَإِنْ أَتَانِى يَمْشِى أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . ويُرْوَى عَنِ الأَعْمَشِ فى تَفْسِيرِ هَذَا الْحَدِيثِ « مَنْ تَقَرَّبَ مِنِّى شِبراً تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا » يَعْنِى بِالْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ ، وَهَكَذَا فَسَّرَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ هَذَا الْحَدِيثَ قَالُوا إِنَّمَا مَعْنَاهُ يَقُولُ إِذَا تَقَرَّبَ إِلَىَّ الْعَبْدُ بِطَاعَتِى وَبِمَا أَمَرْتُ تُسَارِعُ إِلَيْهِ مَغْفِرَتِى وَرَحْمَتِى .

(بى) قال الطيبى الظن لما كان واسطة بين الشك واليقين استعمل تارة بمعنى قين وذلك إن ظهرت أماراته ، وبمعنى الشك إذا ضعفت علاماته ،وعلى المعنى ا لأول قوله تعالى (الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم) أى يوقنون ، وعلى المعنى الثانى قوله تعالى (وظنوا أنهم إلينا لا يرجعون) أى توهموا ، والظن فى الحديث يجوز إجراؤه على ظاهره ويكون المعنى أنا أعامله على حسب ظنه بى وأفعل به ما يتوقعه منى من خير أو شر ، والمراد الحث على تغليب الرجاء على الخوف وحسن الظن بالله كقوله عليه الصلاة والسلام : لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله ، ويجوز أن يراد بالظن اليقين والمعنى أنا عند يقينه بى وعلمه بأن مصيره إلى وحسابه على وأن ما قضيت به له أو عليه من خير أو شر لامرد له لا معطى لما منعت ولا مانع لما أعطيت انتهى . وقال القاضى : قيل معناه بالغفران له إذا استغفر والقبول إذا تاب والإجابة إذا دعا والكفاية إذا طلبها . وقيل المراد به الرجاء وتأميل العفو وهذا أصح (وأنا معه) أى بالرحمة والتوفيق والرعاية والهداية والإعانة أما قوله تعالى (وهو معكم أينما كنتم) فمعناه بالعلم والإحاطة قال النووى (فإن ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى) أى إن ذكرنى

بالتنزيه والتقديس سراً ذكرته بالثواب والرحمة سراً قاله الحافظ (وإن ذكرني في ملء) بفتح الميم واللام مهموز أي مع جماعة من المؤمنين أو في حضرتهم (ذكرته في ملء خير (يعني الملائكة) المقربين (منهم) أي من ملء الذاكرين (وإن اقترب إلى شبراً) أي مقداراً قليلا. قال الطيبي شبراً وذراعاً وباعاً في الشرط والجزاء منصوب على الظرفية أي من تقرب إلى مقدار شبر (وإن اقترب إلى ذراعاً اقتربت إليه باعاً) هو قدر مد اليدين وما بينهما من البدن (وإن أتاني) حال كونه (يمشي أتيته هرولة) هي الإسراع في المشي دون العدو. قال الطيبي هي حال أي مهرولا أو مفعول مطلق لأن الهرولة نوع من الإتيان فهو كرجعت القهقرى، لكن الحمل على الحال أولى لأن قرينه يمشي حال لامحالة. قال النووي. هذا الحديث من أحاديث الصفات ويستحيل إرادة ظاهرة، ومعناه من تقرب إلى بطاعتي تقربت اليه برحمتي والتوفيق، والإعانة أو إن زاد زدت فإن أتاني يمشي وأسرع في طاعتي أتيته هرولة أي صببت عليه الرحمة وسبقته بها ولم أحوجه الى المشي الكثير في الوصول الى المقصود، والمراد أن جزاءه يكون تضعيفه على حسب تقربه انتهى. وكذا قال الطيبي والحافظ والعيني وابن بطال وابن التين وصاحب المشارق والراغب وغيرهم من العلماء. قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان (ويروى عن الأعمش في تفسير هذا الحديث: من تقرب مني شبراً تقربت إليه ذراعا يعني بالمغفرة والرحمة وكذلك فسر بعض أهل العلم هذا الحديث الخ) وكذا فسره النووي وغيره كما عرفت.

قلت: لاحاجة إلى هذا التأويل. قال الترمذي في باب فضل الصدقة بعد رواية حديث أبي هريرة: إن الله يقبل الصدقة ويأخذها بيمينه الخ، وقد قال غير واحد من أهل العلم في هذا الحديث: وما يشبه هذا من الروايات من الصفات ونزول الرب تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا قالوا قد تثبت الروايات في هذا ونؤمن بها ولا يتوهم ولا يقال كيف، هكذا روى من مالك بن أنس وسفيان بن عيينة وعبد الله بن المبارك أنهم قالوا في هذه الأحاديث أمروها بلا كيف وهكذا قول أهل العلم من أهل السنة والجماعة الخ.

٣٦٧٤ — حدّثنا أبو كُرَيْبٍ أخبرنا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم « اسْتَعِيذُوا بِاللهِ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ ، وَاسْتَعِيذُوا بِاللهِ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ . اسْتَعِيذُوا بِاللهِ مِنْ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ ، وَاسْتَعِيذوا بِاللهِ مِنْ فِتْنَةِ المَحْيَا وَالْمَمَاتِ » . هَذَا حَدِيثٌ صحيحٌ .

١٣ — بابٌ

٣٦٧٥ — حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ مُوسَى أخبرنا يَزِيدُ بنُ هَارُونَ أخبرنا هِشَامُ بنُ حَسَّانَ عَنْ سُهَيْلِ بنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قَالَ : « مَنْ قَالَ حِينَ يُمْسِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ يَضُرُّهُ حُمَةُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ ».

قوله (استعيذوا بالله) يقال عاذ وتعوذ واستعاذ بفلان من كذا لجأ إليه واعتصم وتعوذ واستعاذ بالله فأعاذه وعوذه حفظه . قوله (هذا حديث صحيح) وأخرجه مسلم وغيره بألفاظ .

(باب)

قوله (حدثنا يحيى بن موسى) البلخى المعروف بخت (أخبرنا يزيد بن هارون) الواسطى السلمى (أخبرنا هشام بن حسان) الأزدى القردوسى قوله (أعوذ بكلمات الله التامات) قيل معناه الكاملات التى لايدخل فيها نقص ولاعيب وقيل النافعة الشافية وقيل المراد بالكلمات هنا القرآن ذكره النووى (لم يضره) بفتح الراء وضمها (حمة تلك الليلة) قال فى القاموس الحمة كثبة السم والإبرة يضرب بها الزنبور والحية ونحو ذلك أو يلدغ بها جمعها حمات وحمى انتهى وأصلها حمو

قالَ سُـــهَيْلٌ فَكَانَ أَهْلُنَا تَعَلَّمُوهَا فَكَانُوا يَقُولُونَهَا كُلَّ لَيْلَةٍ فَلَدِغَتْ جَارِيَةٌ مِنْهُمْ فَلَمْ تَجِدْ لَهَا وَجَعاً . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ . وَرَوَى مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم . وَرَوَى عُبَيْدُ اللهِ ابْنُ عُمَرَ وَغَيْرُ وَاحِدٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ سُهَيْلٍ وَلَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

١٤ — بابٌ

٣٦٦٧ — حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى أخبرنا وَكِيعٌ أخبرنا أَبُو فَضَالَةَ الفَرَجُ بْنُ فَضَالَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : « دُعَاءٌ حَفِظْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم لاَ أَدَعُهُ : اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي أُعَظِّمُ شُكْرَكَ وَأُكْثِرُ ذِكْرَكَ وَأَتَّبِعُ نَصِيحَتَكَ وَأَحْفَظُ وَصِيَّتَكَ » . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ .

أوحمى بوزن صرد والهاء فيها عوض من الواو المحذوفة أو الياء. قوله (هذا حديث حسن) وأصله فى صحيح مسلم (وروى مالك بن أنس هذا الحديث الخ) أخرجه مالك فى موطاه فى باب مايؤمر به من التعوذ عند النوم وغيره .

(باب)

قوله (دعاء) مبتدأ (حفظته من رسول الله صلى الله عليه وسلم) صفة للمبتدأ مسوغ وخبره قوله (لا أدعه) أى لا أتركه لنفاسته (اللهم اجعلنى أعظم) بالتخفيف والتشديد ورفع الميم وهو مفعول ثان بتقدير أن أو بغيره أى معظما (شكرك) أى وفقنى لإكثاره والدوام على استحضاره . قال الطيبى : اجعلنى

١٥ – باب

٣٦٧٧ – حدَّثنا يحيى بنُ مُوسَى أخبرنا أَبُو مُعَاوِيَةَ أخبرنا اللَّيْثُ هُوَ ابنُ أَبى سُلَيْمٍ عَن زِيَادٍ عَن أَبى هُرَيْرَةَ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « مَا مِنْ رَجُلٍ يَدْعُو اللهَ بِدُعَاءٍ إلاّ اسْتُجِيبَ لَهُ . فإمَّا أنْ يُعَجِّلَ لَهُ فى الدُّنْيَا ، وإمَّا أَنْ يُدَّخَرَ لَهُ فى الآخِرَةِ ، وَإمَّا أنْ يُكَفِّرَ عنهُ مِنْ ذُنُوبِهِ بِقَدْرِ مَا دَعَا . مَا لَمْ يَدْعُ بِإثْمٍ أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ أوْ يَسْتَعْجِلْ . قالُوا يَا رَسُولَ اللهِ وَكَيْفَ يَسْتَعْجِلُ ؟ قالَ يَقُولُ دَعَوْتُ رَبِّى فَمَا اسْتَجَابَ لِى » . هَـذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ .

بمعنى صيرنى ولذلك أتى بالمفعول للثانى فعلا لأن صار من دواخل المبتدأ والخبر (وأكبر) مخففاً ومشدداً (ذكرك) أى لساناً وجناناً وهو يحتمل أن يكون تخصيصاً بعد تعميم وقيل إن بينهما عموما وخصوصاً من وجه (وأتبع) بتشديد التاء وكسر الموحدة وسكون الأولى وفتح الثانية (نصيحتك) هى الخلوص وإرادة الخير للمنصوح له والإضافة يحتمل أن يكون إلى الفاعل وإلى المفعول والأول أظهر (وأحفظ وصيتك) أى بملازمة فعل المأمورات وتجنب المنهيات. قوله (هذا حديث غريب) فى سنده الفرج بن فضالة وهو ضعيف .

(بـاب)

قوله (عن زياد) فى جامع الترمذى عدة رواة من طبقة التابعين أسماؤهم زياد ولم يتعين لى أن زياداً هذا من هو قوله (أو يستعجل) أى ما لم يستعجل (دعوت ربى فما استجاب لى) هو إما استبطاء أو إظهار يأس وكلاهما مذموم ، أما الأول فلأن الإجابة لها وقت معين كما ورد أن بين دعاء موسى وهارون

٣٦٧٨ — حَدَّثَنَا يَحْيَى أخبرنا يَعْلَى بنُ عُبَيْدٍ قالَ أخبرنا يَحْيَى ابنُ عُبَيْدِ اللهِ عَن أَبِيهِ عَن أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وَسلم : « مَا مِنْ عَبْدٍ يَرْفَعُ يَدَيْهِ حَتَّى يَبْدُوَ إِبِطُهُ يَسْأَلُ اللهَ مَسْأَلَةً إِلاَّ آتَاهَا إِيَّاهُ مَا لَمْ يَعْجَلْ ، قالُوا يَا رَسُولَ اللهِ وكَيْفَ عَجَلَتُهُ ؟ قالَ يَقُولُ قَدْ سَأَلْتُ وَسَأَلْتُ وَلَمْ أُعْطَ شَيْئاً » . وَرَوَى هَذَا الحَدِيثَ الزُّهْرِيُّ عَن أَبِي عُبَيْدٍ مَوْلَى ابنِ أَزْهَرَ عَن أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قال : « يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ يَقُولُ دَعَوْتُ فَلَمْ يَسْتَجِبْ لِي » .

على فرعون وبين الإجابة أربعين سنة ، وأما القنوط فلا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون ، مع أن الإجابة على أنواع منها تحصيل عين المطلوب فى الوقت المطلوب ، ومنها وجوده فى وقت آخر لحكمة اقتضت تأخيره ، ومنها دفع شر بدله أو إعطاء خير آخر خير من مطلوبه ومنها ادخاره ليوم يكون أحوج إلى ثوابه ، ومنها تكفير الذنوب بقدر ما دعا .

قوله (حدثنا يحيى) بن موسى البلخى المعروف بخت (أخبرنا يحيى بن عبيد الله) بن عبد الله بن موهب قوله (قد سألت وسألت) أى مرة بعد أخرى يعنى مرات كثيرة أو طلبت شيئاً وطلبت آخر . قوله (وروى هذا الحديث الزهرى عن أبى عبيد مولى ابن أزهر عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لأحدكم الخ) وصله الترمذى فى باب من يستعجل فى دعائه .

١٦ - بابٌ

٣٦٧٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ مُوسَى أخبرنا أَبُو دَاوُدَ أخبرنا صَدَقَةُ ابنُ مُوسَى أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ وَاسِعٍ عَن سُمَيْرِ بنِ نَهَارٍ العَبْدِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ قالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « إنَّ حُسْنَ الظَّنِّ باللهِ مِنْ حُسْنِ عِبَادَةِ اللهِ » . هَذَا حديثٌ غريبٌ مِنْ هَذَا الوَجه .

(باب)

قوله (أخبرنا أبو داود) هو الطيالسى (أخبرنا صدقة بن موسى) الدقيقى البصرى (أخبرنا محمد بن واسع) بن جابر بن الأخنس الأزدى أبو بكر أو أبو عبد الله البصرى ثقة عابد كثير المناقب من الخامسة (عن سمير) بضم السين المهملة وفتح الميم وبياء التصغير وبالراء (بن نهار العبدى) البصرى صدوق وقيل هو شتير بمعجمة ثم مثناة صدوق من الثالثة كذا فى التقريب . قوله (إن حسن الظن بالله) بأن يظن أن الله يعفو عنه (من حسن عبادة الله) أى حسن الظن به تعالى من جملة العبادات الحسنة فلا ينبغى أن تظن ما يظنه العامة من أن حسن الظن هو أن تترك العمل وتعتمد على الله وتقول إنه كريم غفور رحيم ، ويمكن أن يكون المعنى بعد حسن العبادة حسن الظن ، وقدم الخبر اهتماما فإن السالك إذا حسن الظن بالله على سبيل الرجاء حسن العبادة فى الخلا والملا فيستحسن مأموله ويرجى قبوله . قال تعالى (إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا فى سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله) وأما من يترك العبادة ويدعى حسن الظن بالمعبود فهو مغرور ومخدوع ومردود ومثلهما الغزالى بمن زرع ومن لم يزرع راجيين للحصاد ولاشك أن الثانى ظاهر الفساد. قوله (هذا حديث غريب من هذا الوجه) وأخرجه أحمد وأبو داود والحاكم فى مستدركه .

١٧ – بابٌ

٣٦٨٠ – حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى أخبرنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ أخبرنا أَبُو عَوَانَةَ عَن عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ عَن أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « لِيَنْظُرَنَّ أَحَدُكُمْ مَا الَّذِي يَتَمَنَّى فَإِنَّهُ لاَ يَدْرِي مَا يُكْتَبُ لَهُ مِنْ أُمْنِيَّتِهِ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ .

١٨ – بابٌ

٣٦٨١ – حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى أخبرنا جَابِرُ بْنُ نُوحٍ قَالَ أَخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو عَن أَبِي سَلَمَةَ عَن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : « كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَدْعُو فَيَقُولُ « اللَّهُمَّ مَتِّعْنِي بِسَمْعِي وَبَصَرِي وَاجْعَلْهُمَا الْوَارِثَ مِنِّي ، وانْصُرْنِي عَلَى مَنْ يَظْلِمُنِي ، وخذْ

(باب)

قوله (عن عمر بن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى قاضى المدينة صدوق يخطىء من السادسة . قوله (لينظرن أحدكم) أى ليتأمل ويتدبر (ما الذى يتمنى) على الله (فإنه لا يدرى ما يكتب له من أمنيته) بضم الهمزة وسكون الميم وكسر النون وشدة التحتية البغية وما يتمنى أى فلا يتمنى إلا ما يسره أن يراه فى الآخرة . قوله (هذا حديث حسن) هذا الحديث مرسل لأن أبا سلمة ابن عبد الرحمن المذكور تابعى .

(باب)

قوله (أخبرنا محمد بن عمرو) بن علقمة بن وقاص (عن أبى سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف . قوله (اللهم متعنى) من التمتيع أى انفعنى (واجعلهما

مِنْهُ بِثَأْرِي » . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

١٩ — بابٌ

٣٦٨٢ — حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بْنُ الْأَشْعَثِ السِّجْزِيُّ حدثنا قَطَنٌ الْبَصْرِيُّ أخبرنا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « لِيَسْأَلْ أَحَدُكُمْ رَبَّهُ حَاجَتَهُ كُلَّهَا حَتَّى يَسْأَلَ شِسْعَ نَعْلِهِ إِذَا انْقَطَعَ » . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ . وَرَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ

الوارث منى) أى أبقهما صحيحين سليمين إلى أن أموت أو أراد بقاءهما وقوتهما عند الكبر والخلال القوى (وانصرنى على من يظلمنى) من أعداء دينك (وخذ منه بثأرى) قال فى النهاية : الثأر طلب الدم يقال ثأرت القتيل وثأرت به فأنا ثائر أى قتلت قاتله . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه الحاكم فى المستدرك والبزار فى مسنده .

(باب)

قوله (حدثنا أبو داود سليمان بن الأشعث السجزى) بكسر السين المهملة وسكون الجيم وبالزاى نسبة إلى سجز وهو اسم لسجستان وقيل نسبة إلى سجستان بغير قياس هو الإمام أبو داود مصنف السنن وغيرها ثقة حافظ من كبار العلماء من الحادية عشرة (حدثنا قطن) بفتح قاف وطاء مهملة وبنون ابن نسير أبو عباد البصرى الغبرى الذارع صدوق يخطىء من العاشرة (أخبرنا جعفر ابن سليمان) الضبعى قوله (حاجته) مفعول ثان (كلها) تأكيد لها أى جميع مقصوداته إشعاراً بالافتقار إلى الإستعانة فى كل لحظه ولحة (حتى يسأل) أى ربه (شسع نعله) بكسر المعجمة وسكون المهملة أى شراكها قال الطيبى الشسع أحد سيور النعل بين الإصبعين وهذا من باب التتميم لأن ما قبله جىء فى المهمات

عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم وَلَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ عَنْ أَنَسٍ .

٣٦٨٣ — حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللهِ أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قال : « لِيَسْأَلْ أَحَدُكُمْ رَبَّهُ حَاجَتَهُ حَتَّى يَسْأَلَهُ الْمِلْحَ وَحَتَّى يَسْأَلَهُ شِسْعَ نَعْلِهِ إِذَا انْقَطَعَ » . وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ قَطَنٍ عَنْ جَعْفَرِ ابْنِ سُلَيْمَانَ .

وما بعده فى المتممات . قوله (هذا حديث غريب) وأخرجه ابن حبان .

قوله (حدثنا صالح بن عبد الله) بن ذكوان الباهلى الترمذى . قوله (ليسأل أحدكم ربه حاجته) فإن خزائن الجود بيده وأزمته إليه ولامعطى إلا هو (حتى يسأله الملح) ونحوه من الأشياء التافهة (وحتى يسأله شسع نعله) فإنه إن لم ييسره لم يتيسر ودفع به وبما قبله ما قد يتوهم من أن الدقائق لا ينبغى أن تطلب منه لحقارتها . قوله (وهذا أصح من حديث قطن عن جعفر بن سليمان) أى حديث صالح بن عبد الله عن جعفر بن سليمان مرسلا أصح من حديث قطن عن جعفر متصلا لأن صالح بن عبد الله أوثق من قطن ومع ذلك قد تابع صالح ابن عبد الله غير واحد ، وقال الحافظ فى تهذيب التهذيب فى ترجمة قطن ما لفظه . قال ابن عدى حدثنا البغوى حدثنا القواريرى حدثنا جعفر عن ثابت بحديث: ليسأل أحدكم ربه حاجته كلها فقال رجل للقواريرى : إن شيخنا يحدث به عن جعفر عن ثابت عن أنس فقال القواريرى باطل . قال ابن عدى وهو كما قال انتهى .

أبـــوابُ

المَنَاقِبِ عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم

٢٠ – بابُ

مَا جاءَ فى فَضْلِ النَّبىِّ صـــلى اللهُ عليه وسلم

٣٦٨٤ – حَدَّثنَا خَلَّادُ بنُ أسْلَمَ البَغْدَادِىُّ أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ مُصْعَبٍ أخبرنا الأوْزَاعِىُّ عَن أبى عَمَّارٍ عَن وَاثِلَةَ بنِ الأَسْقَعِ قَالَ قالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « إنَّ اللهَ اصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إبْرَاهِيمَ إسمَاعِيـلَ ، واصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إسمَاعِيلَ بَنِى كِنَانَةَ ، واصْطَفَى مِنْ بَنِى كِنَانَةَ قُرَيْشًا ، واصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِى هَاشِمٍ ، وَاصْطَفَانِى مِنْ

(أبواب المناقب)

جمع المنقبة وهى الشرف والفضيلة

(باب)

ما جاء فى فضل النبى صلى الله عليه وسلم

قوله (حدثنا خلاد بن أسلم) الصفار أبو بكر البغدادى أصله من مرو ثقة من العاشرة (أخبرنا محمد بن مصعب) بن صدقة القرقسانى بضم القافين بينهما راء ساكنة صدوق كثير الغلط من صغار التاسعة (عن أبى عمار) اسمه شداد ابن عبد الله . قوله (إن الله اصطفى) أى اختار يقال استطفاه واصطفاه إذا اختاره وأخذ صفوته ، والصفوة من كل شىء خالصه وخياره (من ولد إبراهيم) بفتح الواو واللام وبالضم والسكون أى من أولاده (واصطفى من ولد إسماعيل بنى كنانة) بكسر الكاف ابن خزيمة (واصطفى من بنى كنانة قريشاً) وهم